سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

حديث سد الابواب

۲۳

تاليف: على حسينى ميلانى

بسم الله الرحمن الرحیم

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعهٔ:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائميهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

الفهرس

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیثسدالابواب المجلد ۲۳

اشارهٔ

سرشناسه : حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ –

عنوان و نام پدیدآور : حدیث سدالابواب/ تالیف السیدعلی الحسینی‌المیلانی.

مشخصات نشر : قم: مرکزالحقائق‌الاسلامیهٔ، ۱۴۳۰ق.= ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری : ۸۰ ص.

فروست : اعرف‌الحق تعرف اهله؛ ۲۳.

شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۷۸-۶

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ چهارم.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : احادیث خاص (سدالابواب)

موضوع : احادیث خاص (سدالابواب) -- نقد و تفسیر

شناسه افزوده : مرکز الحقائق الاسلامیه

رده بندی کنگره : BP۱۴۵ /س۴ح۵۴ ۱۳۸۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۸

شماره کتابشناسی ملی : ۱۷۴۲۱۷۹

کلمهٔ المرکز ... ص: ۵

نظراً للحاجهٔ الماسّهٔ والضرورهٔ الملحّهٔ لنشر العقائد الحقّهٔ والتعریف بالفکر الشیعی، بالبراهین العقلیّهٔ المتقنهٔ والأدلّهٔ النقلیهٔ من الکتاب والسنّهٔ، من أجل ترسیخها فی أذهان المؤمنین، ودفع الشبهات المثارهٔ حولها من قبل المخالفین، فقد بادر (مرکز الحقائق الاسلامیهٔ) بإخراج سلسلهٔ علمیهٔ- عقائدیهٔ، متنوّعهٔ، تمیّزت بجامعیتها بین العمق فی النظر والقوّهٔ فی الاستدلال والوضوح فی البیان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهی من بحوث سماحهٔ الفقیه المحقق آیهٔ اللَّه الحاج السید علی الحسینی المیلانی (دام ظلّه)، آملین أن نکون قد قمنا ببعض الواجب الملقی علی عواتقنا فی هذه الأیام التی کثرت فیها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلین اللَّه عز و جل أن یسدّد خطانا علی نهج الکتاب والعترهٔ الطاهرهٔ کما أوصی الرسول الأکرم صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، والحمد للَّه رب العالمین.

مرکز الحقائق الاسلامیهٔ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیثسدالابواب، ص: ۷

الحمد للَّه رب العالمین، والصّلاهٔ والسلام علی محمّد وآله الطیّبین الطاهرین ولعنهٔ اللَّه علی أعدائهم أجمعین.

وبعد

فهذا تحقیق فی حدیث (سدّ الأبواب) کشفت فیه عن جانبٍ من التلاعب الواقع فی السنّهٔ النبویهٔ الشریفهٔ لأغراضٍ سیاسیّهٔ، إذ قلبوا هذه المنقبهٔ من سیدنا أمیر المؤمنین علیه السلام إلی غیره، ثم استدلّوا به لإمامته بعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله، وأفرط بعضهم فادّعی أن ما ورد فی حقّ الوصیّ هو الحدیث المقلوب!

فإلى أهل الفضل هذا البحث العلمى، أرجو أن ينظروا فيه بعين الإنصاف، وقد جعلته فى فصول.

على الحسينى الميلانى

١۴١١

(١)

نصوص حديث سدّ الأبواب إلّاباب على ... ص: ٩

إنّ من الأحاديث الصحيحة الثابتة المشهورة، بل المتواترة...

الواردة عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى شأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ... حديث «سدّوا الأبواب إلّاباب علىّ...»

وهذه نصوصٌ مِن ألفاظه فى أهمّ وأشهر كتب أهل السنّة:

أخرج الترمذى بسنده عن ابن عبّاس: «إنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم أمر بسدّ الأبواب إلّاباب علىّ» «١».

وأخرج عن أبى سعيد قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم لعلىٍّ: يا علىّ، لا يحلّ لأحد أن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك.

قال علىّ بن المنذر: قلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟

---

(١) سنن الترمذى ۵/ ۴١٠ كتاب المناقب باب مناقب على بن أبى طالب، رقم ٣٧۵٣.

قال: لا يحلّ لأحدٍ يستطرقه جنباً غيرى وغيرك» «١».

وأخرج أحمد بسنده عن عبداللَّه بن الرقيم الكنانى، قال: «خرجنا إلى المدينة زمن الجمل، فلقينا سعد بن مالك بها فقال: أمر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بسدّ الأبواب الشارعة فى المسجد وترك باب علىّ رضى اللَّه عنه» «٢».

وأخرجه أحمد كذلك بأسانيد مختلفة عن غير واحدٍ من الصحابة «٣».

وأخرج الحاكم بسنده عن زيد بن أرقم قال: «كانت لنفرٍ من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أبواب شارعة فى المسجد.

فقال يوماً: سدّوا هذه الأبواب إلّاباب علىّ.

قال: فتكلّم فى ذلك ناس، فقام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد، فإنّى أُمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علىّ فقال فيه قائلكم، واللَّه ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكن أُمرت

---

(١) سنن الترمذى ۵/ ۴٠٨- ۴٠٩ كتاب المناقب باب مناقب على بن أبى طالب، رقم ٣٧۴٨.

(٢) مسند أحمد ١/ ٢٨۵ مسند سعد بن أبى وقّاص، رقم ١۵١۴.

(٣) أنظر: المسند ١/ ۵۴۵ مسند عبداللَّه بن عبّاس، رقم ٣٠۵٢ و ٢/ ١٠۴ مسند عبداللَّه ابن عمر، رقم ۴٧٨٢ و ۵/ ۴٩۶، حديث زيد بن أرقم، رقم ١٨٨٠١.

بشى‌ءٍ فاتّبعته.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه» «١».

وأخرج بسنده عن أبى هريرة قال: «قال عمر بن الخطّاب رضى اللَّه عنه: لقد أُعطى علىّ بن أبى طالب ثلاث خصال لأن تكون لى

خصلة منها أحبّ إليّ من أن أَعطى حمر النعم. قيل: وما هنّ يا أمير المؤمنين؟

قال: تزوّجه فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، وسكناه المسجد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يحلّ له فيه ما يحلّ له، والراية يوم خيبر.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وأخرج النسائى بسنده عن الحارث بن مالك قال: «أتيت مكّة فلقيت سعد بن أبى وقّاص فقلت له: هل سمعت لعليّ منقبة؟ قال: كنّا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فى المسجد فنودى فينا ليلًا: ليخرج من المسجد إلّاآل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وآل عليّ، قال: فخرجنا، فلمّا أصبح، أتاه عمّه فقال: يا رسول اللّه أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام؟! فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: ما أنا أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام. إنّ اللّه هو أمر به.

---

(۱) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۳۵ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب، رقم ۴۶۳۱ و ۴۶۳۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۱۲

قال أبو عبدالرحمان: قال فطر عن عبداللّه بن شريك، عن عبداللّه بن الرقيم، عن سعد: إن العباس أتى النبى صلّى اللّه عليه وسلّم فقال: سددت أبوابنا إلّاباب عليّ؟! فقال: ما أنا فتحتها ولا سددتها» «۱».

هذه بعض ألفاظ الحديث كما أخرجها الأئمّة، ولو أردنا استقصاء طرقه وألفاظه المختلفة عن الصحابة الّذين رووه، لطال بنا المقام، وربّما تقف على بعضها أيضاً فى خلال البحث.

وبالجملة، فإنّ الخبر قد تعدّى الرواية وبلغ حدّ الدراية، ونحن إنّما ذكرنا طرفاً من ذلك تمهيداً لما أُخرج فى الصحيحين من حديث الخوخة، وما ترتّب على ذلك من نظرات وبحوث عند الشرّاح وكبار أئمّة الحديث.

---

(۱) خصائص على بن أبى طالب ۷۰- ۷۱ ذكر قول النبى: (ما أنا أدخلته وأخرجتكم)، رقم ۴۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۱۳

(۲)

قلب الحديث ... ص: ۱۳

اشارة

لقد قلبوا حديث «سدّ الأبواب» عن «عليّ» إلى «أبى بكر»، ووضعوا أيضاً «حديث الخوخة»، وأخرجه البخارى ومسلم فى كتابيهما، والترمذى وأحمد وغيرهم، ممّن تقدّم وتأخّر.

والعمدة ما جاء فى كتابى البخارى ومسلم، فإذا درسناه وتوصّلنا إلى واقع الحال فيه، أغنانا عن النظر فى غيره، ولربّما تعرّضنا لغيره أيضاً فى خلال البحث.

الحديث المقلوب عند البخارى ... ص: ۱۳

والبخارى أخرجه فى أكثر من باب...

ففى «باب الخوخة والممرّ فى المسجد» قال: «حدّثنا عبداللّه بن محمّد الجعفى، قال: حدّثنا وهب بن جرير، قال: حدّثنا أبى، قال:

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۱۴

سمعت يعلى بن حكيم، عن عكرمهٔ، عن ابن عبّاس، قال: خرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فى مرضه الذى مات فيه عاصباً رأسه بخرقةٍ فقعد على المنبر، فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال: إنّه ليس من الناس أحد أمنّ علىَّ فى نفسه وماله من أبى بكر بن أبى قحافهٔ؛ ولو كنت متّخذاً من الناس خليلًا لاتّخذت أبا بكر خليلًا، ولكن خلّهٔ الإسلام أفضل؛ سدّوا عنّى كلّ خوخهٔ فى هذا المسجد غير خوخهٔ أبى بكر» «۱».

وفى «باب هجرهٔ النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم وأصحابه إلى المدينهٔ» قال: «حدّثنا إسماعيل بن عبداللَّه، قال: حدّثنى مالك، عن أبى النضر مولى عمر بن عبيداللَّه عن عبيد- يعنى ابن حنين- عن أبى سعيد الخدرى رضى اللَّه عنه أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم جلس على المنبر فقال: إنّ عبداً خيّره اللَّه بين أن يؤتيه من زهرهٔ الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده، فبكى أبو بكر وقال: فديناك بآبائنا وأُمّهاتنا، فعجبنا له وقال الناس: أُنظروا إلى هذا الشيخ، يخبر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم عن عبدٍ خيره اللَّه بين أن يؤتيه من زهرهٔ الدنيا وبين ما عنده، وهو يقول: فديناك بآبائنا وأُمّهاتنا.

فكان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم هو المخيَّر وكان أبو بكر هو

---

(۱) صحيح البخارى ۱/ ۱۷۸ أبواب المساجد باب الخوخهٔ والممر، رقم ۴۵۵.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۱۵

أعلمنا به.

وقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: إنّ من أمنّ الناس علىَّ فى صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متّخذاً خليلًا من أُمّتى لاتّخذت أبا بكر إلّا خُلّهٔ الإسلام، لا يبقينّ فى المسجد خوخهٔ إلّاخوخهٔ أبى بكر» «۱».

الحديث المقلوب عند مسلم ... ص: ۱۵

وأخرجه مسلم فى كتاب فضائل الصحابهٔ فقال:

«حدّثنا عبداللَّه بن جعفر بن يحيى بن خالد، حدّثنا معن، حدّثنا مالك، عن أبى النضر، عن عبيد بن حنين، عن أبى سعيد أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم جلس على المنبر فقال: عبد خيّره اللَّه بين أن يؤتيه زهرهٔ الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده؛ فبكى أبو بكر وبكى فقال:

فديناك بآبائنا وأُمّهاتنا. قال: فكان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم هو المخيَّر وكان أبو بكر أعلمنا به.

وقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: إنّ أمنّ الناس علىَّ فى ماله وصحبته أبو بكر، ولو كنت متّخذاً خليلًا لاتّخذت أبا بكر خليلًا ولكن أُخوّهٔ الإسلام؛ لا تبقين فى المسجد خوخهٔ إلّاخوخهٔ أبى بكر.

---

(۱) صحيح البخارى ۳/ ۱۴۱۷ كتاب فضائل الصحابهٔ باب هجرهٔالنبىّ وأصحابهٔ إلى المدينهٔ، رقم ۳۶۹۱.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۱۶

حدّثنا سعيد بن منصور، حدّثنا فليح بن سليمان، عن سالم أبى النضر، عن عبيد بن حنين وبسر بن سعيد، عن أبى سعيد الخدرى، قال: خطب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم الناسَ يوماً. بمثل حديث مالك» «۱».

تحريف البخارى الحديثَ المقلوب ... ص: ۱۶

ثم إنّ البخاری بعـد أن أخرج الحديث عن ابن عبّاس فی «باب الخوخة والممرّ فی المسـجد» كما عرفت، تصـرّف فی لفظه وحرّفه فی «باب المناقب» حيث قال: «باب قول النبی صـلّی اللّه عليه وسـلّم: سدّوا الأبواب إلّاباب أبی بكر. قاله ابن عبّاس عن النبی صلّی اللّه عليه وسلّم».

فاضطرب الشرّاح فی توجيه هذا التحريف، فاضطرّوا إلی حمل ذلك علی أنّه نقل بالمعنی:

قال ابن حجر: «وصله المصنّف فی الصلاة بلفظ: سدّوا عنی كلّ خوخة، فكأنّه ذكره بالمعنی» «۲».

وقال العينی: «هذا وصله البخاری فی الصلاة بلفظ: سدّوا عنّی كلّ

(۱) صحيح مسلم ۵/ ۷- ۸ كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبی بكر الصديق، رقم ۲۳۸۲ وذيله.

(۲) فتح الباری ۷/ ۱۴.

خوخة فی المسجد، وهذا هنا نقل بالمعنی» «۱».

وهل يصدّق علی أنّ نقل «الخوخة» إلی «الباب» نقل بالمعنی؟! علی أنّ ابن حجر نفسه غير جازم بذلك فيقول: «كأنّه »!...

وكما حرّف الحـديث عن ابن عبّاس، كذلك حرّف حديث أبی سـعيد الذی أخرجه فی «باب هجرة النبی» كما عرفت، فقال فی «باب المناقب»:

«حدّثنی عبداللّه بن محمّد، حدّثنی أبو عامر، حدّثنا فليح، قال:

حدّثنی سالم أبو النضر، عن بسر بن سعيد، عن أبی سعيد الخدری رضی اللّه عنه، قال:

خطب رسول اللّه صـلّی اللّه عليه وسـلّم وقال: إنّ اللّه خيَّر عبـداً بين الـدنيا وبين ما عنـده فاختار ذلك العبد ما عند اللّه؛ قال: فبكی أبو بكر؛ فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول اللّه صلّی اللّه عليه وسلّم عن عبد خُيِّر، فكان رسول اللّه هو المخيَّر وكان أبو بكر أعلمنا.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه وسلّم: إنّ من أَمَنِّ الناس علیَّ فی صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متّخذاً خليلًا غير ربّی لاتّخذت أبا بكر خليلًا ولكن أُخوّة الإسلام ومودّته؛ لا يبقينَّ فی المسجد باب إلّاسدَّ إلّا

(۱) عمدة القاری ۱۶/ ۱۷۴.

باب أبی بكر».

وهنا أيضاً اضطرب الشرّاح. فراجع كلماتهم.

نظرات فی سند حديث الخوخة فی الصحيحين ... ص: ۱۸

قدّمنا حديث الخوخة بسـنده ولفظه فی الصـحيحين، وقد عرفت أنّ البخاری ومسـلماً يرويانه عن ابن عبّاس وأبی سـعيد الخدری، لكنّه ساقط عن درجة الاعتبار عن كليهما:

أمّا الحديث عن ابن عبّاس

فهو عنـد البخـاری فقـط، ويكفی فی سـقوطه- بعـد غضّ النظر عن بعض الكلام فی «وهب بن جرير» «۱» وعمّـا قيل فی أبيه «جرير بن حازم» فإنّ البخاری يقول: «ربّما يهم فی الشـیء..» ويقول يحيی بن معين: «هو عن قتادة ضعيف» والذهبی يقول: «تغيّر قبل موته فحجبه ابنه وهب» «۲» - إنّ راويه عن ابن عبّاس هو «عكرمة البربری» مولاه، وإليك طرفاً من أوصاف هذا الرجل:

موجز ترجمهٔ عکرمهٔ مولی ابن عبّاس

۱- إنّه کان یری رأی الخوارج وکان داعیهً إلیه، وقد أخذ کثیرون

(۱) تهذیب التهذیب ۱۱/ ۱۴۲.

(۲) میزان الاعتدال ۲/ ۱۱۷- ۱۱۸، المغنی فی الضعفاء ۱/ ۲۰۳.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۱۹

من أهل أفریقیهٔ رأی الصفریهٔ من عکرمهٔ. قال الذهبی: قد تکلّم الناس فی عکرمهٔ لأنّه کان یری رأی الخوارج.

۲- وکان یطعن فی الدین ویستهزیء بالأحکام، فقد نقلوا عنه قوله: إنّما أنزل اللَّه متشابه القرآن لیضلّ به.

وقال فی وقت الموسم: وددت أنّی الیوم بالموسم وبیدی حربهٔ فأعترض بها من شهد الموسم یمیناً وشمالًا.

ووقف علی باب مسجد النبی وقال: ما فیه إلّاکافر.

۳- وکان کذّاباً، حتّی أوثقه علیّ بن عبداللَّه بن عبّاس علی باب کنیف الدار، فقیل له: تفعلون هذا بمولاکم؟! فقال: إنّ هذا یکذب علی أبی. واشتهر قول عبداللَّه بن عمر لمولاه نافع: اتّق اللَّه، لا تکذب علیَّ کما کذب عکرمهٔ علی ابن عبّاس. وعن ابن سیرین ویحیی بن معین ومالک وجماعهٔ غیرهم: کذّاب.

۴- وعکوفه علی أبواب الأُمراء للدنیا مشهور، حتّی قیل له: ترکتَ الحرمین وجئتَ إلی خراسان؟! فقال: أسعی علی بناتی. وقال لآخر: قدمت آخذ من دنانیر ولاتکم ودراهمهم.

۵- ولأجل هذه الأُمور وغیرها ترک الناس جنازته، فما حمله أحد،

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۲۰

وأکتروا له أربعهٔ رجال من السودان «۱».

وأمّا الحدیث عن أبی سعید الخدری

فقد رواه البخاری عن إسماعیل بن أبی أویس، عن مالک، عن أبی النضر، عن عبید بن حنین، عن أبی سعید الخدری.

ورواه مسلم- فی طریقه الأول- عن عبداللَّه بن جعفر بن یحیی ابن خالد، عن معن، عن مالک.

ورواه الترمذی عن أحمد بن الحسن، عن عبداللَّه بن مسلمهٔ، عن مالک وقال: هذا حدیث حسن صحیح «۲».

فمداره علی «مالک بن أنس».

ومالک بن أنس وإن کان أحد الأئمهٔ الأربعهٔ، تقلّده طائفهٔ کبیرهٔ من أهل السُنّهٔ، فهو لا یعتمد علی روایاته، خاصّهً فی مثل هذا المقام، لعقیدته التی انفردبها حول الإمام علیه السّلام والّتی خرج بها عن إجماع أهل الإسلام.!!

(۱) ذکرنا ترجمته فی کتابنا: التحقیق فی نفی التحریف ۲۷۰ - ۲۷۴ عن: تهذیب الکمال ۲۰/ ۲۶۴، وتهذیب التهذیب ۷/ ۲۲۸، وطبقات ابن سعد ۵/ ۲۱۹، ووفیات الأعیان ۳/ ۲۶۵ ومیزان الاعتدال ۵/ ۱۱۶، والمغنی فی الضعفاء ۲/ ۶۷، والضعفاء الکبیر ۳/ ۳۷۳، وسیر أعلام النبلاء ۵/ ۱۲.

(۲) سنن الترمذی ۵/ ۳۷۳- ۳۷۴ کتاب المناقب باب مناقب أبی بکر، رقم ۳۶۸۰.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۲۱

ترجمهٔ مالک ... ص: ۲۱

وقد اقتضى هذا المقام أن نفصّل الكلام فى ترجمة مالك بن أنس:

١- كونه من الخوارج:

فأوّل ما فيه كونه يرى رأى الخوارج؛ قال المبرّد فى بحثٍ له حول الخوارج:

«وكان عدّة من الفقهاء يُنسبون إليه، منهم: عكرمة مولى ابن عبّاس، وكان يقال ذلك فى مالك بن أنس.

ويروى الزبيريّون: أنّ مالك بن أنس كان يذكر عثمان وعليّاً وطلحة والزبير فيقول: واللَّه ما اقتتلوا إلّاعلى الثريد الأعفر» «١».

٢- رأيه الباطل فى مسألة التفضيل:

وكان مالك يرى مساواة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لسائر الناس، فكان يقول بأنّ أفضل الأُمّة هم أبو بكر وعمر وعثمان ثم يقف ويقول: هنا يتساوى الناس! «٢».

وكان فى هذا الرأى تبعاً لابن عمر فى رأيه حيث قال: كنّا نقول على عهد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم

---

(١) الكامل- للمبرّد- ٣/ ١١٨.

(٢) ترتيب المدارك، ترجمة مالك ١/ ١٧٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ٢٢

نسكت. يعنى فلا نفاضل.

هذا الرأى الذى ذكره ابن عبدالبرّ المالكى وأنكره جدّاً، قال: «وهو الذى أنكر ابن معين وتكلّم فيه بكلامٍ غليظ، لأنّ القائل بذلك قد قال بخلاف ما اجتمع عليه أهل السُنّة من السلف والخلف من أهل الفقه والأثر أنّ عليّاً أفضل الناس بعد عثمان رضى اللَّه عنه، وهذا ممّا لم يختلفوا فيه، وإنّما اختلفوا فى تفضيل علىّ وعثمان، واختلف السلف أيضاً فى تفضيل علىّ وأبى بكر. وفى إجماع الجميع الذى وصفنا دليل على أنّ حديث ابن عمر وهمٌ وغلطٌ، وأنّه لا يصحّ معناه وإن كان إسناده صحيحاً» «١».

٣- تركه الرواية عن أمير المؤمنين عليه السّلام

ثمّ إنّه لانحرافه عن أمير المؤمنين عليه السلام لم يخرج عنه شيئاً فى كتابه «الموطّأ»! الأمر الذى استغرب منه هارون الرشيد، فلمّا سأله عن السبب اعتذر بأنّه: لم يكن فى بلدى ولم ألق رجاله!! «٢».

هذا مع روايته عن معاوية وعبدالملك بن مروان واستناده إلى آرائهما!

---

(١) الاستيعاب ٣/ ٢١٤.

(٢) تنوير الحوالك ١/ ٧، شرح الموطّأ- للزرقانى- ١/ ٤٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ٢٣

وروايته عن هشام بن عروة مع قوله: هشام بن عروة كذّاب!! «١».

وقال بعضهم: نهانى مالك عن شيخين من قريش وقد أكثر عنهما فى الموطّأ «٢».

٤- كان مدلِّساً

وهو- مضافاً إلى ذلك- كان مدلِّساً.

قال عبداللَّه بن أحمد:

«سمعت أبى يقول: لم يسمع مالك بن أنس من بكير بن عبداللَّه شيئاً، وقد حدّثنا وكيع عن مالك عن بكير بن عبداللَّه. قال أبى:

يقولون:

إنّها كتب ابنه» «۳».

وقال الخطيب في ذكر شيء من أخبار بعض المدلّسين:

«ويقال: إنّ ما رواه مالك بن أنس عن ثور بن زيد عن ابن عبّاس، كان ثور يرويه عن عكرمة عن ابن عبّاس، وكان مالك يكره الرواية عن عكرمة، فأسقط اسمه من الحديث وأرسله.

وهذا لا يجوز، وإن كان مالك يرى الاحتجاج بالمراسيل، لأنّه قد

---

(۱) تاريخ بغداد ۱/ ۲۳۹، الكاشف ۳/ ۲۱۱ تهذيب الكمال ۲۴/ ۴۱۵ سير اعلام النبلاء ۷/ ۳۸.

(۲) تهذيب التهذيب ۹/ ۳۵.

(۳) العلل ومعرفة الرجال- لأحمد بن حنبل ۱/ ۲۱۹.

علم أنّ الحديث عمّن ليس بحجّةٍ عنده. وأمّا المرسل فهو أحسن حالةً من هذا، لأنّه لم يثبت من حال من أرسل عنه أنّه ليس بحجّة» «۱».

۵- اجتماعه بالأُمراء وسكوته عن منكراتهم:

وكان مالك في غاية الفقر والشدّة، حتى ذكروا أنّه باع خشبة سقف بيته «۲».

ولكنّ حاله تبدّلت وتحسّنت منذ أن أصبح بخدمة السلطات والحكّام، فكانت الدنانير تدرّ عليه بكثرة، حتى أنّه أخذ من هارون ألف دينار وتركها لورّاثه «۳».

ومن الطبيعي حينئذٍ أن يكون مطيعاً للسلاطين، مشيّداً لسياستهم، ساكتاً عن منكراتهم ومظالمهم.

قال عبداللَّه بن أحمد:

«سمعت أبي يقول: كان ابن أبي ذئب ومالك يحضران عند الأُمراء، فيتكلّم ابن أبي ذئب يأمرهم وينهاهم ومالك ساكت. قال أبي: ابن أبي ذئب، خير من مالك وأفضل» «۴».

---

(۱) الكفاية في علم الرواية: ۳۶۵.

(۲) ترتيب المدارك، ترجمته ۱/ ۱۱۹، الديباج المذهب: ۶۳.

(۳) العقد الفريد ۱/ ۲۹۴.

(۴) العلل ومعرفة الرجال ۱/ ۵۱۱.

أقول: فهو في هذه الحالة مثل شيخه الزهري، فيتوجّه إليه ما ذكره الإمام السجّاد عليه السلام في كتابه إلى الزهري «۱».

۶- حمل الحكومة الناسَ على الموطأ وفتاوى مالك:

وكان من الطبيعي أيضاً أن يقابل من قبل الحكّام بالمثل:

فقد قال له المنصور: اجعل هذا العلم علماً واحداً ... ضع للناس كتاباً أحملهم عليه ... نضرب عليه عامّتهم بالسيف، ونقطع عليه ظهورهم بالسياط «... ۲».

وقال له: لئن بقيت لأكتبنَّ قولك كما يكتب المصاحف، ولأبعثنَّ به إلى الآفاق فأحملهم عليه «۳» أن يعملوا بما فيه ولا يتعدّوه إلى

غيره «۴».

ولَمّا أراد الرشيد الشخوص إلى العراق قال لمالك: ينبغى أن تخرج معى، فإنّى عزمت أن أحمل الناس على الموطّأ كما حمل عثمان الناس على القرآن «۵».

---

(١) أنظر: ترجمة الزهرى فى بحوثنا المنتشرة كالعدد (٢۴) من هذه السلسلة.

(٢) الديباج المذهّب: ٧٢، شرح الزرقانى على الموطأ ١/ ۴٣، الوافى بالوفيات- ترجمته ٢۵/ ۴١.

(٣) تذكرة الحفّاظ ١/ ٢٠٩.

(۴) كشف الظنون ٢/ ٧٢۵ عن طبقات ابن سعد.

(۵) مفتاح السعادة ٢/ ٨٧.

ثم أراد هارون أن يعلّق الموطّأ على الكعبة! «١».

ونادى منادى الحكومة: «ألا لا يفتى الناسَ إلّامالك بن أنس وابن أبى ذئب» «٢».

ومن الطبيعى أن لا يُعامَل غيره هذه المعاملة:

فقد قدم ابن جريج على أبى جعفر [المنصور] فقال له: إنّى قد جمعت حديث جدّك عبداللَّه بن عبّاس وما جمعه أحد جمعى، فلم يعطه شيئاً «٣».

ولذا لَمّا قيل لشيخه ربيعة الرأى: «كيف يحظى بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك؟!» قال: «أما علمتم أنّ مثقالًا من دولةٍ خير من رحمْلى علم» «۴».

٧- كان يتغنّى بالآلات:

واشتهر مالك بن أنس بالغناء، وهذا ما نصّ عليه غير واحد «۵».

وقد ذكر القرطبى أنّه «لا تقبل شهادة المغنىّ والرقّاص» «۶».

---

(١) كشف الظنون ٢/ ٧٢۵ عن حلية الأولياء.

(٢) وفيات الأعيان ۴/ ١٣۵، مرآة الجنان ١/ ٣٧۵.

(٣) العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٣١٢.

(۴) طبقات الفقهاء- لأبى إسحاق الشيرازى-: ۵۴.

(۵) نهاية الأرب ۴/ ٢٢٩، الأغانى ٢/ ٢٣١.

(۶) تفسير القرطبى ١۴/ ۵۶.

قال أبو الفرج: وقال القفال من أصحابنا: لا تقبل ...

وأخرج الشوكانى من حديث أبى هريرة أن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «استماع الملاهى معصية، والجلوس عليها فسق، والتلذّذ بها كفر» «١».

٨- جهله بالمسائل الشرعية:

وممّا يجلب الانتباه ما ذكره المترجمون له، من أنّه كان إذا سئل عن مسألةٍ تهرّب من الإجابة، أو قال: لا أدرى «٢».

فقد ذكروا أنّه سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنين وثلاثين منها: لا أدرى!! «۳».

وسأله عراقيّ عن أربعين مسألة فما أجابه إلّاعن خمس!! «۴».

وسأله رجل عن مسائل فلم يجبه بشيء أصلًا «۵».

وكان مالك يصرّح بأنّه أدرك سبعين من المشايخ يحدّثون عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فلم يأخذ من أحدهم شيئاً!! «۶».

---

(۱) نيل الأوطار ۸/ ۱۰۴.

(۲) حلية الأولياء ۶/ ۳۵۳.

(۳) الديباج المذهّب: ۶۹، شرح الزرقاني على الموطّأ ۱/ ۳۵.

(۴) الانتقاء- لابن عبدالبرّ-: ۳۸.

(۵) العقد الفريد ۲/ ۱۹۹.

(۶) حلية الأولياء ۶/ ۳۵۲، الديباج المذهب: ۶۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۲۸

۹- بكاؤه على الفتيا بالرأى:

وأجمع المؤرّخون على رواية خبر بكائه في مرض موته وقوله:

«ليتني جُلدت بكلّ كلمةٍ تكلّمت بها في هذا الأمر بسوط» «۱».

ولا بُدّ له أن يبكي.. ومن أحقّ منه بالبكاء كما قال؟! وهل ينفعه وينجيه في الآخرة؟!

فقد قال الليث بن سعد: «أحصيت على مالك بن أنس سبعين مسألة كلّها مخالفة لسُنّة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم ممّا قال فيها برأيه قال: ولقد كتبت إليه [أعظه في ذلك» «۲».

۱۰- تكلّم الأعلام فيه:

هذا.. وقد تكلّم في مالك وعابه جماعة من أعلام الأئمّة:

قال الخطيب: «عابه جماعة من أهل العلم في زمانه» «۳» ثمّ ذكر: ابن أبي ذئب، وعبدالعزيز الماجشون، وابن أبي حازم، ومحمّد بن إسحاق «۴».

حدّثنا مضر بن محمّد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: سمعت

---

(۱) وفيات الأعيان ۴/ ۱۳۷- ۱۳۸، جامع بيان العلم ۲/ ۱۰۷۲، شذرات الذهب ۱/ ۲۱۲.

(۲) جامع بيان العلم ۲/ ۱۰۸۰.

(۳) تاريخ بغداد ۱/ ۲۳۹.

(۴) المصدر ۱/ ۲۳۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۲۹

يحيى بن سعيد القطّان يقول: «سفيان الثوري أحبّ إليَّ من مالك في كلّ شيء».

وقال سفيان في مالك: «ليس له حفظ» «۱».

وقال ابن عبدالبرّ: «وقد تكلّم ابن أبي ذئب في مالك بن أنس بكلامٍ فيه جفاء وخشونة كرهت ذكره» «۲».

وتكلّم في مالك إبراهيم بن سعد، وكان يدعو عليه.

وكذلك تكلّم فيه عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وابن أبى يحيى وابن أبى الزناد «۳».

وناظره عمر بن قيس- فى شىءٍ من أمر الحجّ بحضرة هارون- فقال عمر لمالك: «أنت أحياناً تخطىء وأحياناً لا تصيب. فقال: كذاك الناس» «۴».

ترجمة ابن أبى أُويس ... ص: ۲۹

والراوى عن مالك- عند البخارى- هو «إسماعيل بن أبى أُويس» وهو ابن أخت مالك.

---

(۱) تاريخ بغداد ۹/ ۱۶۴.

(۲) جامع بيان العلم ۲/ ۱۱۱۵.

(۳) المصدر ۲/ ۱۱۱۵.

(۴) تهذيب التهذيب ترجمة عمر بن قيس ۷/ ۴۱۶.

قال النسائى: «ضعيف» «۱».

وقال يحيى بن معين: «هو وأبوه يسرقان الحديث».

وقال الدولابى فى الضعفاء: «سمعت النضر بن سلمة المروزى يقول: كذّاب».

وقال الذهبى بعد نقل ما تقدّم: «وساق له ابن عدىّ ثلاثة أحاديث، ثم قال: وروى عن خاله مالك غرائب لا يتابعه عليها أحد» «۲».

وقال إبراهيم بن الجنيد عن يحيى: «مخلّط، يكذب، ليس بشىء» «۳».

وقال ابن حزم فى «المحلّى»: قال أبو الفتح الأزدى حدّثنى سيف ابن محمّد: «أنّ ابن أبى أُويس كان يضع الحديث» «۴».

وقال العينى: «أقرّ على نفسه بالوضع كما حكاه النسائى عن سلمة بن شعيب عنه» «۵».

* ورواه مسلم بطريقٍ آخر ليس فيه «مالك» بل هو «عن فليح بن

---

(۱) الضعفاء والمتروكون: ۵۱.

(۲) ميزان الاعتدال ۱/ ۳۷۹- ۳۸۰.

(۳) تهذيب التهذيب ۱/ ۲۸۰.

(۴) المصدر ۱/ ۲۸۱.

(۵) عمدة القارى- الفائدة السابعة ۱/ ۸.

سليمان، عن أبى النضر، عن عبيد بن حنين وبسر بن سعيد، عن أبى سعيد الخدرى».

ترجمة فُلَيْح بن سليمان ... ص: ۳۱

لكن فيه: «فليح بن سليمان».

قال النسائى: «ليس بالقوىّ» «۱».

وكذا قال أبو حاتم ويحيى بن معين «۲».

وقال يحيى عن أبى كامل مظفّر بن مدرك: «ثلاثة يتّقى حديثهم:

محمّد بن طلحة بن مصرف، وأيّوب بن عتبة، وفليح بن سليمان» «۳».

وقال الرملى عن أبى داود: «ليس بشىء» «۴».

وقال ابن أبى شيبة: قال علىّ بن المدينى: «كان فليح وأخوه عبدالحميد ضعيفين» «۵».

وذكره كلّ من العقيلى والدارقطنى والذهبى فى الضعفاء، وذكره ابن حبّان فى المجروحين...

---

(۱) الضعفاء والمتروكون: ۱۹۷.

(۲) ميزان الاعتدال ۵/ ۴۴۲، تهذيب التهذيب ۸/ ۲۶۴.

(۳) المصدر ۵/ ۴۴۳، تهذيب التهذيب ۹/ ۲۰۵.

(۴) تهذيب التهذيب ۸/ ۲۶۴- ۲۶۵.

(۵) المصدر ۸/ ۲۶۴.

النظر فى سند الحديث المحرَّف ... ص: ۳۲

قد عرفت أنّ البخارى حرَّف حديث الخوخة الذى أخرجه هو وغيره عن ابن عبّاس وأبى سعيد.

أمّا تحريفه حديث ابن عبّاس، فلم يذكر له سنداً، وأمّا تحريفه حديث أبى سعيد فهو بالسند التالى:

«حدّثنى عبداللَّه بن محمّد، حدّثنى أبو عامر، حدّثنى فليح، قال:

حدّثنى سالم أبو النضر، عن بسر بن سعيد، عن أبى سعيد الخدرى »....

هكذا فى «باب المناقب».

وفى «باب الخوخة والممرّ فى المسجد»: «حدّثنا محمّد بن سنان، قال: حدّثنا فليح، قال: حدّثنا أبو النضر، عن عبيد بن حنين، عن بسر بن سعيد، عن أبى سعيد الخدرى »....

ومداره على «فليح بن سليمان» وقد عرفته فى النظر فى الطريق الثانى من رواية مسلم، وعلمت أنّ لفظه عند مسلم عن هذا الرجل هو «الخوخة» لا «الباب»، فما عند البخارى محرَّف، وقد تقدّم محاولة بعض الشرّاح توجيهه.

ثمّ إنّ فى سند البخارى هنا فى «باب الخوخة والممرّ» مشكلة أُخرى، فقد جاء فيه «عن عبيد بن حنين، عن بسر بن سعيد» والحال أنّ «عبيد» المذكور لا يروى عن «بسر» وهذا ما اضطرب القوم فى توجيهه كذلك.

فقال ابن حجر: «قال الدارقطنى: هذا السياق غير محفوظ،

واختلف فيه على فليح، فرواه محمّد بن سنان هكذا، وتابعه المعافى ابن سليمان الحرّانى. ورواه سعيد بن منصور ويونس بن محمّد المؤذّن وأبو داود الطيالسى عن فليح، عن أبى النضر، عن عبيد بن حنين وبسر ابن سعيد جميعاً، عن أبى سعيد.

قلت: أخرجه مسلم عن سعيد، وأبو بكر بن أبى شيبة عن يونس، وابن حبّان فى صحيحه من حديث الطيالسى.

ورواه أبو عامر العقدى عن فليح، عن أبى النضر، عن بسر بن سعيد، عن أبى سعيد. ولم يذكر عبيد بن حنين. أخرجهما البخارى فى مناقب أبى بكر.

فهذه ثلاثة أوجه مختلفة».

ثمّ شرع فی الجواب عن هذا الاعتراض والدفاع عن البخاری «۱».

وکذلک تعرّض للموضوع بشرح الحدیث وحاول تصحیحه بأنّ الحدیث عند «أبی النضر» عن شیخین یعنی «بسراً» و «عبیداً» وأنّ «فلیحاً» کان یجمعهما مرّةً ویقتصر علی أحدهما مرّةً، ولکنّه اعترف بالخطأ فقال: «ولم یبق إلّاأنّ محمّد بن سنان أخطأ فی حذف الواو العاطفة. مع احتمال أن یکون الخطأ من فلیح حال تحدیثه له به!» «۲».

---

(۱) هدی الساری/ مقدمة فتح الباری، الحدیث الرابع من الأحادیث التی اعترض فیها علی البخاری ۵۰۷.

(۲) فتح الباری شرح صحیح البخاری ۱/ ۷۳۵، وأنظر أیضاً: عمدة القاری للعینی الحنفی ۴/ ۲۴۳- ۲۴۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۳۴

زیادة باطلة فی الحدیث المقلوب ... ص: ۳۴

ثمّ إنّ بعض الوضّاعین شاء أن یزید فی حدیث أنس صراحةً فی الدلالة علی الفضیلة والخصیصة!! فزاد علیه جملةً، لکن الخطیب البغدادی وابن الجوزی والسیوطی نصّوا علی أنّ الزیادة وهمٌ، وأصل الحدیث منقطع، فقد جاء فی «اللآلی المصنوعة»:

«أنبأنا محمّد بن عبدالباقی البزّار، أنبأنا أبو محمّد الجوهری، أنبأنا عمر بن أحمد الواعظ، حدّثنا الحسن بن حبیب بن عبدالملک، حدّثنا فهد بن سلیمان، حدّثنا عبداللَّه بن صالح، حدّثنا اللیث بن سعید، عن یحیی بن سعید، عن أنس:

أنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم خطب الناس فقال: سدّوا هذه الأبواب الشارعة فی المسجد إلّاباب أبی بکر. فقال الناس: سدّ الأبواب کلّها إلّاباب خلیله! فقال: إنّی رأیت علی أبوابهم ظلمةً ورأیت علی باب أبی بکر نوراً، فکانت الآخرة علیهم أعظم من الأُولی.

قال الخطیب: هذا وهمٌ، واللیث روی صدره عن یحیی بن سعید منقطعاً، ورواه کلّه عن معاویة بن صالح منقطعاً» «۱».

---

(۱) اللآلی المصنوعة ۱/ ۳۲۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۳۵

(۳)

الاستدلال بالحدیث المقلوب بکلمات مضطربة ... ص: ۳۵

اشارة

ولمّا کان حدیث «الخوخة» یدلّ بزعمهم علی فضل لأبی بکر، لاسیّما وأنّه مخرّج فی الکتابین الصحیحین عند أکثرهم، فقد جعلوا هذه القضیة خصیصةً لأبی بکر وفضیلة دالّةً علی إخلافته، قال النووی: «وفیه فضیلة وخصیصة ظاهرة لأبی بکر رضی اللَّه عنه» «۱».

وقال ابن حجر: «قال الخطّابی وابن بطّال وغیرهما: فی هذا الحدیث اختصاص ظاهر لأبی بکر، وفیه إشارة قویّة إلی استحقاقه للخلافة، ولا سیّما وقد ثبت أنّ ذلک کان فی آخر حیاة النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم فی الوقت الذی أمرهم فیه أن لا یؤمّهم إلّاأبو بکر.

وقد ادّعی بعضهم أنّ الباب کنایة عن الخلافة، والأمر بالسدّ کنایة

---

(۱) المنهاج شرح صحیح مسلم ۱۵/ ۱۲۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۳۶

عن طلبها، كأنّه قال: لا يطلبنّ أحد الخلافة إلّاأبا بكر فإنّه لا حرج عليه فى طلبها.

وإلى هـذا جنح ابن حبّان، فقال بعد أن أخرج هذا الحديث: فى هذا دليل على أنّه الخليفة بعد النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم، لأنّه حسم بقوله:

(سدّوا عنّى كلّ خوخةٍ فى المسجد) أطماع الناس كلّهم عن أن يكونوا خلفاء بعده.

وقوّى بعضهم ذلك بأنّ منزل أبى بكر كان بالسنح من عوالى المدينة- كما سيأتى قريباً بعد باب- فلا يكون له خوخة إلى المسجد.

وهذا الإسناد ضعيف، لأنّه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح أن لا يكون له دار مجاورة للمسجد، ومنزله الذى كان بالسنح هو منزل أصهاره من الأنصار، وقد كان له إذ ذاك زوجة أُخرى- وهى أسماء بنت عميس- بالاتّفاق، وأُمّ رومان على القول بأنّها كانت باقية يومئذٍ.

وقد تعقّب المحبّ الطبرى كلام ابن حبّان فقال: وقد ذكر عمر ابن شبّة فى تاريخ المدينة المنوّرة أنّ دار أبى بكر الّتى أذن له فى إبقاء الخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقةً للمسجد، ولم تزل بيد أبى بكر حتّى احتاج إلى شىء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها »... »(١).

---

(١) فتح البارى ٧/ ١٧.

وقال العينى- بعد الحديث فى كتاب الصّلاة-: (ذكر ما يستفاد منه من الفوائد) الأولى ما قاله الخطابى وهو: أنّ أمره صلّى اللَّه عليه وسلّم بسدّ الأبواب غير الباب الشارع إلى المسجد إلّاباب أبى بكر، يدلّ على اختصاص شديد لأبى بكر وإكرام له، لأنّهما كانا لا يفترقان.

الثانية: فيه دلالة على أنّه قد أفرده فى ذلك بأمرٍ لا يشارك فيه، فأولى ما يصرف إليه التأويل فيه أمر الخلافة. وقد أكثر الدلالة عليها بأمره إيّاه بالإمامة فى الصلاة التى بنى لها المسجد.

قال الخطابى: لا أعلم أنّ إثبات القياس أقوى من إجماع الصحابة على استخلاف أبى بكر مستدلّين فى ذلك باستخلافه صلّى اللَّه عليه وسلّم إيّاه فى أعظم أُمور الدين وهو الصّلاة، فقاسوا عليها سائر الأُمور، ولأنّه صلّى اللَّه عليه وسلّم كان يخرج من باب بيته وهو فى المسجد للصّلاة، فلمّا غلّق الأبواب إلّاباب أبى بكر، دلّ على أنّه يخرج منه للصّلاة، فكأنّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أمر بذلك على أنّ من بعده يفعل ذلك هكذا» «١».

وفى باب المناقب، أورد كلام الخطّابى وابن بطّال وابن حبّان الذى ذكره ابن حجر وأضاف: «وعن أنس رضى اللَّه تعالى عنه قال: جاء

---

(١) عمدة القارى ۴/ ٢۴۵.

رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فدخل بستاناً وجاء آتٍ فدق الباب.

فقال: يا أنس، افتح له وبشّره بالجنّة وبشّره بالخلافة بعدى. قال: فقلت: يا رسول اللَّه أُعلمه؟ قال: أعلمه؛ فإذا أبو بكر. فقلت: أبشر بالجنّة وبالخلافة من بعد النبى عليه الصلاة والسّلام.

قال: ثمّ جاء آت فقال: يا أنس، افتح له وبشّره بالجنّة وبالخلافة من بعد أبى بكر. قلت: أُعلمه؟ قال: نعم؛ قال: فخرجت فإذا عمر رضى اللَّه تعالى عنه فبشّرته.

ثمّ جاء آتٍ فقال: يا أنس، افتح له وبشّره بالجنّة وبشّره بالخلافة من بعد عمر وأنّه مقتول. قال: فخرجت فإذا عثمان. قال: فدخل إلى

النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم فقال: إنّی واللَّه ما نسیت ولا تمنّیت ولا مسستُ ذکری بید بایعتک! قال: هو ذاک.

رواه أبو یعلی الموصلی من حدیث المختار بن فلفل عن أنس وقال: هذا حدیث حسن» «۱».

وفی باب هجرة النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم بشرحه: «فأمر الشارع بسدّها کلّها إلّاخوخة أبی بکر لیتمیّز بذلک فضله. وفیه إیماء إلی الخلافة» «۲».

(۱) عمدة القاری ۱۶/ ۱۷۶- ۱۷۷.

(۲) المصدر ۱۷/ ۳۹.

والکرمانی أورد کلمات القوم فی دلالته علی الإمامة مرتضیاً إیّاها «۱».

والقسطلانی قال بشرحه فی کتاب الصّلاة: «وفیه دلالة علی الخصوصیّة لأبی بکر الصدّیق رضی اللَّه عنه بالخلافة بعده علیه الصّلاة والسّلام والإمامة دون سائر الناس، فأبقی خوخته دون خوخة غیره، وهو یدلّ علی أنّه یخرج منها إلی المسجد للصّلاة. کذا قرّره ابن المنیر» «۲».

وفی المناقب: «قیل: وفیه تعریض بالخلافة، لأنّ ذلک إن أُرید به الحقیقة فذاک، لأنّ أصحاب المنازل الملاصقة للمسجد کان لهم الاستطراق منها إلی المسجد، فأمر بسدّها سوی خوخة أبی بکر، تنبیهاً للناس علی الخلافة، لأنّه یخرج منها إلی المسجد للصلاة. وإن أُرید به المجاز، فهو کنایة عن الخلافة وسدّ أبواب المقالة دون التطرّق والتطلّع إلیها.

قال التوربشتی: وأری المجاز أقوی، إذ لم یصحّ عندنا أن أبا بکر کان له منزل بجنب المسجد، وإنّما کان منزله بالسنح من عوالی المدینة.

انتهی.

(۱) الکواکب الدراری ۴/ ۱۲۹.

(۲) إرشاد الساری ۲/ ۱۲۸- ۱۲۹.

وتعقّبه فی الفتح بأنّه استدلال ضعیف، لأنّه لا یلزم من کون منزله کان بالسنح أن لا یکون له دار مجاورة للمسجد، ومنزله الذی کان بالسنح هو منزل أصهاره من الأنصار» «۱».

وفی هجرة النبی: «فأمر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم بسدّها کلّها إلّاخوخة أبی بکر تکریماً له وتنبیهاً علی أنّه الخلیفة بعده، أو المراد المجاز، فهو کنایة عن الخلافة وسدّ أبواب المقالة دون التطرّق، ورجّحه الطیّبی محتجّاً بأنّه لم یصحّ عنده أنّ أبا بکر رضی اللَّه عنه کان له بیت بجنب المسجد، وإنّما کان منزله بالسنح من عوالی المدینة» «۲».

هذه کلمات شرّاح الحدیث.

وفی الکتب المؤلّفة فی العقائد ... تجد الاستدلال بحدیث الخوخة فی باب الفضائل المزعومة لأبی بکر، وفی أدلّة إمامته وخلافته بعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، ولا حاجة إلی ذکر نصوص عباراتهم، ولربّما أشرنا إلی بعضها فی غضون البحث.

أقول: لا یخفی الاضطراب والاختلاف بین القوم فی کیفیّة الاستدلال، بل إنّ الباحث المحقّق یجد کلمات الواحد منهم فی موضع تختلف عن کلماته فی الموضع الآخر. ونحن نلخّص المقال ونعلّق

(۱) إرشاد الساری ۸/ ۱۴۶– ۱۴۷.

(۲) المصدر ۸/ ۳۷۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۴۱

علیه باختصار حتی یتبیّن الحال.

أمّا النووی، فما قال إلّاأنّ «فیه فضیلة وخصیصة ظاهرة لأبی بکر»، فلم یتعرّض للإمامة والخلافة، ولم یدّع دلالة الحدیث علیها لا بالصراحة ولا بالکنایة.

ونقول: أمّا «الفضیلة» فتتوقّف علی ثبوت القضیّة، وأمّا کونها «خصیصة» فتتوقّف– بالإضافة إلی الثبوت– علی عدم ورود مثل ذلک فی حقّ غیره کما لا یخفی.

وأمّا الخطّابی وغیره، فزعموا «الخصیصة» و «الإشارة القویّة» إلی استحقاقه للخلافة، ولا سیّما وقد ثبت أنّ ذلک کان فی آخر حیاة النبی، فی الوقت الذی أمرهم فیه أن لا یؤمّهم إلّاأبو بکر» بل جعل بعضهم «الباب» کنایةً عن «الخلافة» والأمر بالسدّ کنایةً عن النهی عن طلبها.

ونقول: أمّا «الخصیصة» فقد عرفت ما فی دعواها. وأمّا «الإشارة القویّة» فلا دلیل علیها إلّاما زعمه من القرینة الحالیة، لکنّ القول بأنّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أمر أبا بکر بالصّلاة کذب «۱».

وهل هذه «الإشارة القویّة» مبتیّة علی إرادة الحقیقة أو المجاز؟

قولان.

---

(۱) أنظر: الحلقة الخاصّة بالخبر فی هذه السلسلة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۴۲

والقسطلانی بعد أن زعم الدلالة فی موضع، نسبها فی موضعٍ آخر إلی «قیل» وذکر القولین من الحمل علی الحقیقة أو المجاز، واکتفی بنقل الخلاف فقال: «قیل: وفیه تعریض بالخلافة له، لأنّ ذلک إن أُرید به الحقیقة فذاک وإن أُرید به المجاز فهو کنایة عن الخلافة».

ونقول: قد ثبت أنّ الأصل فی الکلام هو حمل علی الحقیقة، لکنّ الدلالة علی الخلافة متوقّفة علی ثبوت أصل القضیّة، ثمّ ثبوت عدم ورود مثلها فی حقّ غیره!!

فالعجب من مثل ابن حجر العسقلانی کیف یسکت علی دعوی دلالة الحدیث علی الإمامة– إن لم نقل بکونه من القائلین بذلک– بعد ردّه علی دعوی المجاز کما عرفت، مع إثباته ورود مثل الحدیث فی حقّ علیٍّ علیه السلام کما ستعرف؟!

استشهاد بعضهم بحدیث مختلَق ... ص: ۴۲

أقول: وکأنّ العینی التفت إلی أنّ الحدیث– مع ذلک کلّه– قاصر عن «الإشارة» فضلًا عن «الدلالة» علی الخلافة فقال: «وقد ادّعی بعضهم أنّ الباب کنایة عن الخلافة، وإلی هذا مال ابن حبّان» ثمّ قال: «وعن أنس قال:

جاء رسول اللَّه فدخل بستاناً» إلی آخر الحدیث، وقد تقدّم.

فإنّ ذکر هذا الحدیث فی هذا المقام بعد کلمة «وقد ادّعی » ... ظاهر فی عدم الموافقة علی ما قیل، ولذا التجأ إلی الاستدلال– أو الاستشهاد–

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۴۳

للمدّعی بحدیثٍ آخر.

لكنّه حديث باطل سنداً ومتناً، والاستدلال به من العينى فى هذا الموضع بشرح البخارى عجيب جدّاً، لكنّ الاضطرار وضيق الخناق قد يوقع الانسان فى الأعجب من ذلك أيضاً!!

وإن كنت فى ريبٍ ممّا قلنا، فإليك عبارة ابن حجر فى الحديث ورجاله، فإنه قال:

«الصقر بن عبدالرحمن أبو بهز سبط مالك بن مغول. حدّث عن عبداللَّه بن إدريس، عن مختار بن فلفل، عن أنس رضى اللَّه عنه بحديث كذب: قم يا أنس فافتح لأبى بكر وبشّره بالخلافة من بعدى، وكذا فى عمر وعثمان.

قال ابن عدىّ: كان أبو يعلى إذا حدّثنا عنه ضعّفه.

وقال أبو بكر ابن أبى شيبة: كان يضع الحديث.

وقال أبو علىّ جزرة: كذّاب.

وقد قال عبداللَّه بن علىّ بن المدينى: سألت أبى عن هذا الحديث فقال: كذب موضوع».

ثم روى ابن حجر الحديث وقال:

«وإلّا لو صحّ هذا لَما جعل عمر الخلافة فى أهل الشورى، وكان

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۴۴

يعهد إلى عثمان بلا نزاع. واللَّه المستعان» «۱».

وأقول:

۱- إنّ كلّ حديث جاء فى مناقب الخلفاء وذكرت فيه أساميهم على الترتيب، فهو حديث موضوع بلا ريب، ولو استشهدنا بحديثٍ من هذا القبيل، فهو من باب الإلزام.

۲- ثمّ إنّا نجد أنساً فى هذا الحديث يقوم كلّ مرّة ويفتح الباب بكلّ سرعة، ولا يقابلهم بما قابل به أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث الطير حيث ردّه غير مرّة، ولمّا غضب عليه النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم اعتذر بأنّه كان يرجو أن يكون الذى سأل النبىّ حضوره رجلًا من الأنصار!!

۳- ولماذا لم يذكر عليّاً؟ ألم يكن رابعهم؟

۴- قد نسب العينى إلى أبى يعلى أنه حديثٌ حسنٌ، لكنّ ابن عدى يقول بعد الحديث، بترجمة الصقر- «كان أبو يعلى ضعّفه» فلينظر فى الأمر!!

---

(۱) لسان الميزان ۳/ ۲۲۷- ۲۲۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۴۵

إفراط البعض فى التعصّب ... ص: ۴۵

ثمّ إنّ بعضهم لم يقنع برواية الحديث المختلق المقلوب والاستدلال به، حتى جعل يقدح فى الحديث الأصل ... قال العينى بشرح حديث الخوخة:

«(فإن قلت): روى عن ابن عبّاس أنّه صلّى اللَّه عليه وسلّم. قال:

سدّوا الأبواب إلّاباب علىّ.

(قلت): قال الترمذى: هو غريب. وقال البخارى: حديث إلّاباب أبى بكر أصحّ. وقال الحاكم: تفرّد به مسكين بن بكير الحرّانى عن شعبة.

وقال ابن عساكر: وهو وهم. وقال صاحب التوضيح: وتابعه إبراهيم بن المختار» «۱».

بل تجاوز بعضهم عن هذا الحدّ حتّى زعم أنّ الحديث الأصل من وضع الرافضة:

قال ابن الجوزي- بعد أن رواه في بعض طرقه-: «فهذه الأحاديث كلّها من وضع الرافضة، قابلوا بها الحديث المتّفق على صحّته في: سدّوا الأبواب إلّاباب أبي بكر» «۲».

---

(۱) عمدة القاري ۴/ ۲۴۵.

(۲) الموضوعات ۱/ ۲۷۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۴۶

وقال ابن تيميّة: «فإنّ هذا ممّا وضعته الشيعة على طريق المقابلة» «۱».

وقال ابن كثير: «ومن روى إلّاباب عليّ- كما وقع في بعض السنن- فهو خطأ، والصواب ما ثبت في الصحيح» «۲».

---

(۱) منهاج السُنّة ۵/ ۳۵.

(۲) تفسير ابن كثير ۱/ ۵۱۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۴۷

(۴)

التحقيق في المسألة ... ص: ۴۷

اشارة

لا شكّ في أنّ الأمر بسدّ أبواب الصحابة إلّاباب واحدٍ منهم فضيلة وخصيصة، ولَمّا رأى المناوئون لأمير المؤمنين عليه السّلام المنكرون فضائله وخصائصه- كمالك بن أنس ونظائره- حديث «سدّوا الأبواب إلّا باب عليّ» ولم يتمكّنوا من إنكاره لصحّة طرقه، عمدوا إلى قلبه إلى أبي بكر وجعل حديث الخوخة في حقّه، ثمّ اختلفت مواقف المحدّثين والشرّاح تجاه الحديثين.

فمنهم، من لم يتعرّض لحديث «سدّوا الأبواب إلّاباب عليّ» لا نفياً ولا إثباتاً، كالنووي والكرماني في شرحيهما على مسلم والبخاري وابن سيّد الناس في سيرته.

ومنهم، من تعرّض له واختلف كلامه، كالعيني، فظاهره في موضع

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۴۸

طرحه أو ترجيح حديث الخوخة عليه، وفي آخر الجمع بما ذكره الطحاوي وغيره.

ومنهم، من حكم بوضعه كابن الجوزي ومن تبعه.

ومنهم، من اعترف بصحّته وثبوته، وردّ على القول بوضعه أو ضعفه، وحاول الجمع بين الحديثين، كالطحاوي وابن حجر العسقلاني ومن تبعهما.

أمّا السكوت وعدم التعرّض، فلعدم الجرأة على ردّ حديث «إلّا باب عليّ» وعدم تماميّة وجهٍ للجمع بين الحديثين، بعد فرض صحّة حديث الخوخة لكونه في الصحيحين.

وأمّا الطّعن في حديث «إلّا باب عليّ»، فلأنّ الفضيلة والخصيصة لا تتمّ لأبي بكر إلّابالطعن في ذاك الحديث، بعد فرض عدم تماميّة

وجهٍ للجمع بينهما.

ردّ البعض على البعض ... ص: ۴۸

لكنّ الطعن فى حديث «إلّا باب علىّ» مردود عند أكابر المحدّثين وشرّاح الحديث، بل نصّوا على أنّه تعصّب قبيح.

قال ابن حجر بشرحه «تنبيه: جاء فى سدّ الأبواب التى حول المسجد أحاديث يخالف ظاهرها حديث الباب.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۴۹

منها: حديث سعد بن أبى وقّاص قال: أمرنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بسدّ الأبواب الشارعة فى المسجد وترک باب علىّ. أخرجه أحمد والنسائى، وإسناده قوىّ.

وفى رواية للطبرانى فى الأوسط- رجالها ثقات- من الزيادة:

فقالوا: يا رسول اللَّه، سددت أبوابنا! فقال: ما أنا سددتها ولكنّ اللَّه سدّها.

وعن زيد بن أرقم قال: كان لنفرٍ من الصحابة أبواب شارعة فى المسجد، فقال رسول صلّى اللَّه عليه وسلّم: سدّوا هذه الأبواب إلّاباب علىّ. فتكلّم ناس فى ذلک فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: إنّى واللَّه ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكن أُمرت بشىء فاتّبعته. أخرجه أحمد والنسائى والحاكم، ورجاله ثقات.

وعن ابن عبّاس قال: أمر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بأبواب المسجد فسدّت إلّاباب علىّ. وفى روايةٍ: وأمر بسدّ الأبواب غير باب علىّ، فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره. أخرجهما أحمد والنسائى، ورجالهما ثقات.

وعن جابر بن سمرة قال: أمرنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بسدّ الأبواب كلّها غير باب علىّ، فربّما مرّ فيه وهو جنب. أخرجه الطبرانى.

وعن ابن عمر قال: كنّا نقول فى زمن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۵۰

وسلّم: رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم خير الناس ثمّ أبو بكر ثمّ عمر.

ولقد أُعطى علىّ بن أبى طالب ثلاث خصال، لأن تكون لى واحدة منهنّ أحبّ إلىّ من حمر النعم؛ زوّجه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم ابنته وولدت له، وسدّ الأبواب إلّابابه فى المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر.

أخرجه أحمد وإسناده حسن.

وأخرج النسائى من طريق العلاء بن عرار- بمهملات- قال: فقلت لابن عمر: أخبرنى عن علىّ وعثمان. فذكر الحديث وفيه: وأمّا علىّ، فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزلته من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، قد سدّ أبوابنا فى المسجد وأقرّ بابه. ورجاله رجال الصحيح إلّا العلاء، وقد وثّقه يحيى بن معين وغيره.

وهذه الأحاديث يقوّى بعضها بعضاً، وكلّ طريقٍ منها صالح للاحتجاج فضلًا عن مجموعها.

وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث فى الموضوعات، أخرجه من حديث سعد بن أبى وقّاص وزيد بن أرقم وابن عمر، مقتصراً على بعض طرقه عنهم، وأعلّه ببعض من تكلّم فيه من رواته، وليس ذلک بقادح، لما ذكرت من كثرة الطرق.

وأعلّه أيضاً بأنّه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة فى باب أبى بكر، وزعم أنّه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح فى باب

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۵۱

أبى بكر. انتهى.

وأخطأ فى ذلک خطأً شنيعاً، فإنّه سلک فى ذلک ردّ الأحاديث الصحيحة بتوهّمه المعارضة، مع أنّ الجمع بين القصّتين ممكن» «۱».

ولابن حجر كلام مثله فى كتابه «القول المسدّد» «۲».

وقد أورد السيوطى كلام ابن حجر فى معرض الردّ على ابن الجوزى حيث قال:

«قلت: قال الحافظ ابن حجر فى القول المسدّد فى الذبّ عن مسند أحمد: قول ابن الجوزى فى هذا الحديث إنه باطل وإنه موضوع، دعوى لم يستدلّ عليها إلّابمخالفة الحديث الذى فى الصحيحين، وهذا إقدام على ردّ الأحاديث الصحيحة بمجرّد التوهّم، ولا ينبغى الإقدام على حكم بالوضع إلّاعند عدم إمكان الجمع، ولا يلزم من تعذّر الجمع فى الحال أنّه لا يمكن بعد ذلك، لأنّ فوق كلّ ذى علم عليم.

وطريق الورع فى مثل هذا أن لا يحكم على الحديث بالبطلان، بل يتوقّف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له، وهذا الحديث من هذا الباب، هو حديث مشهور له طرق متعدّدة، كلّ طريق منها على انفراده لا تقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها ممّا يقطع بصحّته على طريقة

---

(۱) فتح البارى شرح صحيح البخارى ۷/ ۱۷- ۱۸.

(۲) القول المسدّد فى الذبّ عن مسند أحمد ۵۲- ۵۸.

كثير من أهل الحديث.

وأمّا كونه معارضاً لما فى الصحيحين، فغير مسلّم، ليس بينهما معارضة.

وها أنا أذكر بقيّة طرقه ثمّ أُبيّن كيفيّة الجمع بينه وبين الذى فى الصحيحين».

ثمّ قال بعد ذكر طرقٍ للحديث:

«فهذه الطرق المتضافرة بروايات الثقات تدلّ على أنّ الحديث صحيح ذو دلالة قويّة. وهذه غاية نظر المحدّث، فكيف يدّعى الوضع على الأحاديث الصحيحة بمجرّد هذا التوهّم؟! ولو فتح هذا الباب لردّ الأحاديث لأدّى فى كثير من الأحاديث الصحيحة إلى البطلان، ولكن يأبى اللَّه ذلك والمؤمنون» «۱».

وقال القسطلانى بشرح حديث الخوخة: «وعورض بما فى الترمذى من حديث ابن عبّاس رضى اللَّه عنهما: سدّوا الأبواب إلّاباب علىّ.

وأُجيب: بأنّ الترمذى قال: إنّه غريب، وقال ابن عساكر: إنّه وهم.

لكن للحديث طرق يقوّى بعضها بعضاً، بل قال الحافظ ابن حجر

---

(۱) اللآلى المصنوعة ۱/ ۳۱۸- ۳۲۰.

فى بعضها: إسناده قوىّ، وفى بعضها: رجاله ثقات» «۱».

وقال بعد ذكر طرقٍ لحديث «إلّا باب علىّ»: «وبالجملة فهى- كما قاله الحافظ ابن حجر- أحاديث يقوّى بعضها بعضاً، وكلّ طريق منها صالح للاحتجاج فضلًا عن مجموعها» «۲».

وقال ابن عراق الكنانى بعد كلام ابن الجوزى: «تعقّبه الحافظ ابن حجر الشافعى فى القول المسدّد فقال: هذا إقدام على ردّ الأحاديث الصحيحة بمجرّد التوهّم، ولا معارضة بينه وبين حديث الصحيحين، لأنّ هذه قصّة أُخرى، فقصّة علىٍّ فى الأبواب الشارعة وقد كان أذن له أن يمرّ فى المسجد وهو جنب، وقصّة أبى بكر فى مرض الوفاة فى سدّ طاقات كانوا يستقربون الدخول منها، كذا جمع القاضى إسماعيل فى أحكامه والكلاباذى فى معانيه والطحاوى فى مشكله» «۳».

الاضطراب فی حلّ المشكل ... ص: ۵۳

قد ظهر إلى الآن اضطراب القوم فی حلّ المشكل...
لكنّ السكوت عن وجود حديث «إلّا باب علىّ» ظلم، وما اللَّه

---

(۱) إرشاد السارى ۲/ ۱۲۹.

(۲) المصدر ۸/ ۱۴۷.

(۳) تنزيه الشريعة المرفوعة ۱/ ۳۸۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۵۴

بغافل عمّا يعمل الظالمون ... وإنّ إبطاله أمر يأباه اللَّه والمؤمنون...

فإمّا الاعتراف باختلاق حديث «الخوخة ...» لكنّ الحقيقة مرّة...

وإمّا الجمع بين الحديثين بطريقٍ يرتضيه ذوو الأفكار الحرّة!!

وقد سلك ابن حجر وجماعة ممّن تقدّم وتأخّر مسلك الجمع، لكنّها كلمات متناقضة ومحاولات يائسة.

كلام ابن روزبهان ... ص: ۵۴

قال ابن روزبهان: «كان المسجد فی عهد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم متصلًا ببيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، وكان على ساكن بيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم لمكان ابنته، وكان الناس من أبوابهم فی المسجد يتردّدون ويزاحمون المصلّين، فأمر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بسدّ الأبواب إلّاباب علىّ. وقد صحّ فی الصحيحين: أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أمر بسدّ كلّ خوخةٍ فی المسجد إلّاخوخة أبی بكر. والخوخة الباب الصغير.

فهذا فضيلة وقرب حصل لأبی بكر وعلىّ» «۱».

أقول: فی هذا الكلام نقاط:

الأُولى: إنّ عليّاً عليه السلام كان يسكن بيت رسول اللَّه صلّى اللَّه

---

(۱) ابطال نهج الباطل. مطبوع ضمن دلائل الصدق ۲/ ۴۰۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۵۵

عليه وآله وسلّم ولم يكن له هنالك بيت.

وهذا إنكار للحقيقة الراهنة التی تدلّ عليها أخبار الباب، ولذا لم نجد أحداً يدّعی هذه الدعوى. نعم، هناك غير واحدٍ منهم ينفی أن يكون لأبی بكر بيت إلى جنب المسجد، أمّا بالنسبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فالأمر بالعكس، وفی عبارة ابن كثير الآتية تصريح بذلك.

والثانية: إنّه كان الناس من أبوابهم فی المسجد يتردّدون ويزاحمون المصلّين. فأمر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بسدّ الأبواب إلّاباب علىّ.

ومحصّل هذا أنّ السبب للأمر بسدّ الأبواب مزاحمة المصلّين.

وهذا ممّا لا شاهد عليه فی الأخبار، بل مفاد الأخبار فی هذا الباب وغيره أنّ السبب الذی من أجله أمر بسدّ الأبواب عن المسجد هو

تنزيه المسجد عن الأرجاس وتجنيبه عن الأدناس، واستثنى نفسه وعليّاً وأهل بيته لكونهم طاهرين مطهّرين، أذهب اللَّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

والثالثة: جمعه بين حديث «باب عليّ» و «خوخة أبى بكر» بأنّ هذا فضيلة وقرب حصل لكليهما، والمقصود من هذا الجمع- وإن لم يشتمل على زعم دلالة حديث الخوخة على خلافة أبى بكر كما تقدّم عن بعضهم- إنكار اختصاص هذه الفضيلة بأمير المؤمنين عليه السّلام وستعرف الإشكال فيه من كلام الحلبى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۵۶

كلام ابن كثير ... ص: ۵۶

وقال ابن كثير بشرح حديث «إلّا باب عليّ»: «وهذا لا ينافى ما ثبت فى صحيح البخارى من أمره عليه السلام فى مرض الموت بسدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّاباب أبى بكر الصدّيق، لأنّ نفى هذا فى حقّ عليّ كان فى حال حياته لاحتياج فاطمة إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها، فجعل هذا رفقاً بها. وأمّا بعد وفاته فزالت هذه العلّة، فاحتيج إلى فتح باب الصدّيق لأجل خروجه إلى المسجد ليصلّى بالناس، إذكان الخليفة عليهم بعد موته عليه السلام، وفيه إشارة إلى خلافته» «۱».

أقول:

۱- فيه تصريح بأنّه كان لعليٍّ عليه السلام هناك بيت غير بيت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ...! وإعراض عمّا قاله المتقدّمون عليه فى مقام الجمع!

۲- جعل السبب فى إبقاء باب عليّ مفتوحاً «احتياج فاطمة إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها» ولم يذكر السبب فى سدّ سائر الأبواب!

۳- إذا كان السبب لترك بابها مفتوحاً هو «المرور من بيتها إلى بيت أبيها»، فلماذا لم يترك باب أبى بكر رفقاً بعائشة!! كى تمرّ من «بيتها إلى

---

(۱) البداية والنهاية ۷/ ۳۷۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۵۷

بيت أبيها»؟!

۴- وإذ «احتيج إلى فتح باب الصدّيق » ... فهل سدّ باب عليٍّ من تلك الساعة أو لا؟! إن كان يدّعى سدّه فأين الدليل؟! وكيف وليس له إلّاباب واحد؟! لكنّه لا يدّعى هذا، بل ظاهر العبارة بقاؤه مفتوحاً غير إنّه فتح باب أبى بكر ... فأين الإشارة إلى الخلافة؟!

۵- ثمّ إنّ هذا كلّه يتوقّف على أن يكون لأبى بكر بيت إلى جنب المسجد ... وهذا غير ثابت...

۶- هذا، وابن كثير نفسه يروى عن أُمّ سلمة:

«خرج النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم فى مرضه حتّى انتهى إلى صرحة المسجد فنادى بأعلى صوته: أنّه لا يحلّ المسجد لجنب ولا لحائض إلّالمحمّد وأزواجه وعليّ وفاطمة بنت محمّد، ألا هل بيّنت لكم الأسماء أن تضلّوا» «۱».

وهذا الحديث يبيّن السبب فى سدّ الأبواب إلّاباب عليّ عليه السّلام، ويبطل جميع ما ذكره ابن كثير، ومن الطبيعى والحال هذه أن يقدح فى سنده!

---

(۱) البداية والنهاية ۷/ ۳۷۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۵۸

کلام ابن حجر ... ص: ۵۸

وقال ابن حجر: «إنّ الجمع بين القصّتين ممكن، وقد أشار إلى ذلك البزّار فى مسنده فقال: ورد من روايات أهل الكوفهٔ بأسانيد حسان فى قصّـهٔ علىّ، وورد من روايات أهل المدينـهٔ فى قصّهٔ أبى بكر، فإن ثبتت روايات أهل الكوفهٔ فالجمع بينهما بما دلّ عليه حديث أبى سعيـد الخـدرى، يعنى: الـذى أخرجه الترمـذى أنّ النبى صـلّى اللّه عليه وسـلّم قـال: لا يحلّ لأحـد أن يطرق هـذا المسـجد جنباً غيرى وغيرك.

والمعنى أنّ باب علىّ كان إلى جههٔ المسجد ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلك لم يؤمر بسدّه.

ويؤيّد ذلك ما أخرجه إسـماعيل القاضـى فى أحكام القرآن من طريق المطّلب بن عبداللّه بن حنطب أنّ النبى صلّى اللّه عليه وسلّم لم يأذن لأحد أن يمرّ فى المسجد وهو جنب إلّالعلىٍّ بن أبى طالب، لأنّ بيته كان فى المسجد.

ومحصّل الجمع: أنّ الأمر بسدّ الأبواب وقع مرّتين، ففى الأُولى استثنى علىٌّ لما ذكره، وفى الأُخرى استثنى أبو بكر. ولكن لا يتمّ ذلك إلّا بأن يحمل ما فى قصّـهٔ علىّ على الباب الحقيقى، وما فى قصّـهٔ أبى بكر على الباب المجازى، والمراد به الخوخـهٔ، كما صـرّح به فى بعض طرقه.

وكأنّهم لَمّا أُمروا بسدّ الأبواب سدّوها وأحدثوا خوخاً يستقربون

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۵۹

الدخول إلى المسجد منها، فأُمروا بعد ذلك بسدّها.

فهـذه طريقـهٔ لا بأس بها فى الجمع بين الحديثين، وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوى فى (مشـكل الآثار) وهو فى أوائل الثلث الثالث منه، وأبو بكر الكلاباذى فى (معانى الأخبار) وصـرَّح بأنّ بيت أبى بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخهٔ إلى داخل المسجد، وبيت علىّ لم يكن له باب إلّامن داخل المسجد. واللّه أعلم» «۱».

وكذا قال فى «القول المسدّد» وأورده السيوطى ووافقه «۲» وذكر القسطلانى ملخّصه فى مقام الجمع بين الحديثين «۳».

أقول:

۱- إنّ هذا الجمع الذى ذكره يبتنى- كغيره- على أن يكون لأبى بكر بيت إلى جنب المسـجد، وقد عرفت أنّ غير واحدٍ من محقّقيهم ينفى ذلك، ومن هنا حمل البعض الحـديث على أنّه كنايـهٔ عن الخلافـهٔ! وابن حجر، وإن ضـعّف القول المذكور قائلًا: «وهذا الاسـتناد ضعيف» لكنّه لم يذكر لدعواه مستنداً قويّاً، وما ذكره من خبر ابن شبّهٔ

---

(۱) فتح البارى ۷/ ۱۸.

(۲) اللآلى المصنوعهٔ ۱/ ۳۱۸- ۳۲۱.

(۳) إرشاد السارى ۸/ ۱۴۷.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۶۰

فضعيف سنداً «۱».

۲- إنّ هـذا الجمع الـذى ذكره عن الطحاوى وغيره، ممّا قـد وقف عليه النووى وأمثاله قطعاً، وإذ لم يتعرّضوا لهذا الجمع فهم معرضون عنه وغير معتمدين عليه، وهذا هو الصحيح، وستعرف بعض الوجوه الدالّهٔ على سقوطه.

۳- فيما نقله ابن حجر عن البزّار نقاط:

الأُولى: إنّ رواهٔ قصّهٔ علىّ «كوفيّون» ورواهٔ قصّهٔ أبى بكر «مدنيّون» وهذا ما لم نتحقّقه.

والثانيـة: إنّ روايات قصّـة عليّ «بأسانيد حسان». وهذا ما يخالف الواقع ولا يوافق عليه ابن حجر، وقد تقدّمت عبارته في ردّه على كلام ابن الجوزي.

والثالثة: تشكيكه في روايات قصّة عليّ بقوله: «إن ثبتت». وهذا تشكيك في الحقيقة الواقعة، ولا يوافق عليه ابن حجر كذلك.

والرابعة: كون معنى «لا يحلّ لأحد أن يطرق المسجد جنباً غيري وغيرك» هو «إنّ باب عليّ كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسدّه» باطل جدّاً.

---

(۱) تاريخ المدينة المنوّرة- لابن شبّة- ۱/ ۲۴۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۶۱

أمّا أوّلًا: فلأنّ الحديث المذكور لا يدلّ إلّاعلى اختصاص هذا الحكم بهما عليهما السلام، فأين الدلالة على المعنى المذكور؟!

وأمّا ثانياً: فلأنّه لو كان السبب في أنّه لم يؤمر بسدّ بابه أنّه «لم يكن لبيته باب غيره» لم يكن وجه لاعتراض الناس وتضجّرهم ممّا فعل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، لا سيّما عمّه حمزة حيث جاء- فيما يروون- وعيناه تذرفان بالدموع !...

ولكان الأجدر برسول اللَّه أن يعتذر بأنّه: ليس له باب غيره فلذا لم أسدّ بابه، وأنتم لبيوتكم بابان باب من داخل وباب من خارج، لا أن يسند سدّ الأبواب إلّابابه إلى اللَّه قائلًا: «ما أنا سددت شيئاً ولا فتحته، ولكن أُمرت بشيء فاتّبعته»!

ولكان لمن سأل ابن عمر عن عليّ- فأجابه بقوله: أمّا عليّ فلا تسأل عنه أحداً، وانظر إلى منزلته من رسول اللَّه، قد سدّ أبوابنا في المسجد وأقرّ بابه- أن يقول له: وأيّ منزلةٍ هذه منه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم و «لم يكن لبيته باب غيره»؟!

ولكان لقائل أن يقول له: كيف تكون هذه الخصلة أحبّ إليك من حمر النعم، وتجعلها كتزويجه من بضعته الزهراء، وإعطائه الراية في خيبر، وقد كان من الطبيعي أن لا يسدّ بابه، لأنّه «لم يكن لبيته باب غيره»؟!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۶۲

ولو كان كذلك لم يبق معنى لقول بعضهم: «تركه لقرابته. فقالوا:

حمزة أقرب منه وأخوه من الرضاعة وعمّه»! ولا لقول آخرين: «تركه من أجل بنته»! حتى بلغت أقاويلهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فخرج إليهم ... في حديث ننقله بكامله لفوائده:

«بينما الناس جلوس في مسجد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم إذ خرج منادٍ فنادى: أيّها الناس، سدّوا أبوابكم، فتحسحس الناس لذلك ولم يقم أحد. ثمّ خرج الثانية فقال: أيّها الناس، سدّوا أبوابكم. فلم يقم أحد. فقال الناس: ما أراد بهذا؟ فخرج فقال: أيّها الناس، سدّوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب. فخرج الناس مبادرين وخرج حمزة بن عبدالمطّلب يجرّ كساءه حين نادى: سدّوا أبوابكم.

قال: ولكلّ رجل منهم باب إلى المسجد أبو بكر وعمر وعثمان، وغيرهم.

قال: وجاء عليٌّ حتى قام على رأس رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم. فقال: ما يقيمك؟ إرجع إلى رحلك ولم يأمره بالسدّ.

فقالوا: سدَّ أبوابنا وترك باب عليٍّ وهو أحدثنا! فقال بعضهم: تركه لقرابته. فقالوا: حمزة أقرب منه، وأخوه من الرضاعة، وعمّه! وقال بعضهم: تركه من أجل ابنته.

فبلغ ذلك رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فخرج إليهم بعد ثالثة،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۶۳

فحمد اللَّه وأثنى عليه محمرّاً وجهه- وكان إذا غضب احمرَّ عرقٌ في وجهه- ثمّ قال: أمّا بعد ذلكم، فإنّ اللَّه أوحى إلى موسى أن اتّخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّاهو وهارون وأبناء هارون شبراً وشبيراً، وإنّ اللَّه أوحى إليَّ أن أتّخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّاأنا وعليّ وأبناء عليّ حسن وحسين، وقد قدمت المدينة واتّخذت بها مسجداً، وما أردت التحوُّل إليه حتّى أُمرت، وما أعلم إلّاما عُلِّمت، وما

أصنع إلّاما أَمرت، فخرجت على ناقتى، فلقينى الأنصار يقولون: يا رسول اللّه انزل علينا.

فقلت: خلّوا الناقة، فإنّها مأمورة، حتّى نزلت حيث بركت.

واللّه ما أنا سددت الأبواب وما أنا فتحتها، وما أنا أسكنت عليّاً، ولكنّ اللّه أسكنه» «۱».

۴- ما ذكره بعد قوله: «ومحصّل الجمع » ... ليس محصّلًا لما ذكره قبله، فقد تأمّلتُ فيه فوجدتُه وجهاً مغايراً للوجه السابق!

ثمّ وجدت السمهودى ينصّ على ذلك فيقول بعد نقل العبارة:

«قلت: والعبارة تحتاج إلى تنقيح، لأنّ ما ذكره بقوله: (ومحصّل الجمع) طريقة أُخرى فى الجمع غير الطريقة المتقدّمة، إذ محصّل الطريقة المتقدّمة أنّ البابين بقيا، وأنّ المأمورين بالسدّ هم الّذين كان لهم

---

(۱) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ۲/ ۴۷۸- ۴۷۹.

أبواب إلى غير المسجد مع أبواب من المسجد. وأمّا علىّ فلم يكن بابه إلّا من المسجد، وأنّ الشارع صلّى اللّه عليه وسلّم خصّه بذلك، وجعل طريقه إلى بيته المسجد لما سبق، فباب أبى بكر هو المحتاج إلى الاستثناء، ولذلك اقتصر الأكثر عليه، ومن ذكر باب علىٍّ فإنّما أراد بيان أنّه لم يسدّ، وأنّه وقع التصريح بإبقائه أيضاً.

والطريقة الثانية تعدّد الواقعة، وأنّ قصّة علىّ كانت متقدّمة على قصّة أبى بكر رضى اللّه عنهما.

ويؤيّد ذلك ما أسنده يحيى من طريق ابن زبالة وغيره عن عبداللّه ابن مسلم الهلالى، عن أبيه عن أخيه، قال: لَمّا أمر بسدّ أبوابهم التى فى المسجد، خرج حمزة بن عبدالمطّلب يجرّ قطيفةً له حمراء وعيناه تذرفان يبكى يقول: يا رسول اللّه أخرجت عمّك وأسكنت ابن عمّك! فقال: ما أنا أخرجتك ولا أسكنته، ولكنّ اللّه أسكنه.

فذكر حمزة رضى اللّه عنه فى القصّة يدلّ على تقدّمها» «۱».

۵- وفى الجمع الثاني- وهو وقوع الأمر بسدّ الأبواب مرّتين- نقطتان التفت إليهما ابن حجر نفسه:

إحداهما: أنّ هذا الجمع لا يتمّ إلّابأن يحمل ما فى قصّة علىّ على

---

(۱) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ۲/ ۴۷۷.

الباب الحقيقى، وما فى قصّة أبى بكر على الباب المجازى، والمراد به الخوخة كما صرّح به فى بعض طرقه.

والثانية: ما أشار إليه بقوله: وكأنّهم لَمّا أُمروا بسدّوا الأبواب سدّوها وأحدثوا خوخاً.

أقول: أمّا فى الأولى، فلقد تقدّم أنّ البخارى هو الّذى حرّف الحديث من «الخوخة» إلى «الباب»، وقد ذكرنا هناك توجيه ابن حجر ذلك بأنّه نقل بالمعنى. ولا يخفى التنافى بين كلام الحافظ ابن حجر هناك وكلامه هنا.

وأمّا فى الثانية، فإنّ الوجه فى قوله: «وكأنّهم » ... هو أنّ قصّة حديث «إلّا باب علىّ» متقدّمة على قصّة «حديث الخوخة» بزمنٍ طويل. فتلك كانت قبل أُحُدٍ كما عرفت، وهذه فى أيّام مرضه الذى توفى فيه كما ذكروا، فإذا كان قد أمر بسدّ الأبواب، فأىّ معنى للأمر بسدّ الخوخ؟! فلابُدّ من أن يدّعى أنّهم أطاعوا أمره بسدّ الأبواب لكنّهم أحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها! لكنّ ابن حجر يقول: «وكأنّهم »...

فهو غير جازم بهذا.

وأقول:

۱- هل من المعقول أن يأمر بسدّ الأبواب ويأذن بإحداث خوخٍ يستقربون الدخول إلى المسجد منها؟! إن كانت الخوخ المستحدَثة

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۶۶

يستطرق منها إلى المسجد فما معنى الأمر بسدّ الأبواب؟!

۲- إنّه لا يوجد في شيء من ألفاظ حديث «سدّ الأبواب إلّاباب عليّ» ما يدلّ على إذن النبي صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

۳- هناك في غير واحدٍ من الأحاديث تصريح بالمنع عن إحداث الخوخ بعد الأمر بسدّ الأبواب، ففي حديث: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «سدّوا أبواب المسجد إلّاباب عليّ. فقال رجل: أُترك لي قدر ما أخرج وأدخل؟ فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: لم أُؤمر بذلك. قال: أُترك بقدر ما أُخرج صدري يا رسول اللَّه؟! فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: لم أؤمر بذلك. وانصرف. قال رجل: فبقدر رأسي يا رسول اللَّه؟ فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: لم أُؤمر بذلك.

وانصرف واجداً باكياً حزيناً، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: لم أُؤمر بذلك، سدّوا الأبواب إلّاباب عليّ» «۱».

وفي آخر: «قال له رجل من أصحابه: يا رسول اللَّه، دع لي كوّة أنظر إليك منها حين تغدو وحين تروح. فقال: لا واللَّه ولا مثل ثقب الإبرة» «۲».

ومن هنا قال السمهودي: «وقد اقتضى ذلك المنع من الخوخة

---

(۱) وفاء الوفا ۲/ ۴۷۹- ۴۸۰.

(۲) المصدر ۲/ ۴۸۰.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۶۷

أيضاً، بل وممّا دونها عند الأمر بسدّ الأبواب أوّلًا» «۱».

إلى هنا، وقد ظهر أنّ الحقّ مع المعرضين عن الجمع.

كلام ابن عراق ... ص: ۶۷

وابن عراق حيث نقل كلام ابن حجر أعرض عمّا قال ابن حجر قبل: «ومحصّل الجمع»، وإنّما ذكر في وجه الجمع: «أنّ هذه قصّة أُخرى، فقصّة عليّ في الأبواب الشارعة، وقد كان أذن له أنّ يمرّ في المسجد وهو جنب، وقصّة أبي بكر في مرض الوفاة في سدّ طاقات كانوا يستقربون الدخول منها، كذا جمع القاضي إسماعيل في أحكامه والكلاباذي في معانيه والطحاوي في مشكله» «۲».

فتراه يقتصر على الجمع الثاني وهو اختلاف القصّتين، ويعرض عن دعوى أنّ السبب في عدم سدّ باب عليّ كون بابه من داخل المسجد!! والموضوع في القصّة الأُولى «الأبواب» وفي الثانية: «طاقات»!!

والذي ينسبه إلى المتقدّمين في وجه الجمع هو هذا المقدار فقط!!

---

(۱) وفاء الوفا ۲/ ۴۸۰.

(۲) تنزيه الشريعة المرفوعة ۱/ ۳۸۴.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۶۸

كلام المباركفوري ... ص: ۶۸

والمباركفوري وافق ابن حجر في أنّ أحاديث «باب عليّ» يقوّي بعضها بعضاً، وكلّ طريق منها صالح للاحتجاج فضلًا عن مجموعها.

ثمّ تهرّب عن الدخول فی تفصیل المطلب واکتفی بالقول: «فهذه الأحادیث تخالف أحادیث الباب. قال الحافظ: ویمکن الجمع بین القصّتین، وقد أشار إلی ذلک البزّار فی مسنده» «۱».

کلام الحلبی ... ص: ۶۸

والحلبی صاحب السیرة التفت إلی وهن هذا الجمع، فأورده مع تفسیراتٍ وتغییراتٍ من عنده فقال:

«جمع بعضهم بأنّ قصّة علیّ متقدّمة علی هذا الوقت، وأنّ الناس کان لکلّ بیت بابان، باب یفتح للمسجد وباب یفتح خارجه، إلّابیت علیّ کرّم اللَّه وجهه، فإنّه لم یکن له إلّاباب من المسجد ولیس له باب من خارج، فأمر صلّی اللَّه علیه وسلّم بسدّ الأبواب، أی التی تفتح للمسجد. أی بتضییقها وصیرورتها خوخاً إلّاباب علیّ کرّم اللَّه وجهه، فإنّ علیّاً لم یکن له إلّاباب واحد لیس له طریق غیره کما تقدّم، فلم یأمر صلّی اللَّه علیه وسلّم بجعله خوخة. ثمّ بعد ذلک أمر صلّی اللَّه علیه وسلّم بسدّ الخوخ إلّا

---

(۱) تحفة الأحوذی ۱۰/ ۱۱۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۶۹

خوخة أبی بکر رضی اللَّه تعالی عنه. وقول بعضهم: حتی خوخة علیّ کرّم اللَّه وجهه. فیه نظر، لما علمت أنّ علیاً کرّم اللَّه وجهه لم یکن له إلّاباب واحد. فالباب فی قصّة أبی بکر رضی اللَّه تعالی عنه لیس المراد به حقیقته بل الخوخة، وفی قصّة علیّ کرّم اللَّه وجهه المراد به حقیقته» «۱».

أقول: لقد غیّر العبارة من: «أحدثوا خوخاً» إلی «تضییق الأبواب وصیرورتها خوخاً» علی أن یکون المراد من «سدّوا الأبواب إلّاباب علیّ» هو: ضیّقوها واجعلوها خوخاً. فباللَّه علیک هل تفهم هذا المعنی من «سدّوا الأبواب»!! لکنّه قد اضطرّ إلی هذا التمحّل لَمّا رأی بطلان کلام ابن حجر.

کما أنّه ترک قول ابن حجر: «یستقربون إلی المسجد منها» لالتفاته إلی أنّها حینئذٍ «أبواب» لا «خوخ»!

لکنّه مع ذلک کلّه نبّه علی ما نبّه علیه السمهودی من أنّ الأحادیث الواردة تنفی الإذن بجعل «الخوخ» بعد «سدّ الأبواب». فقال:

«وعلی کون المراد بسدّ الأبواب تضییقها وجعلها خوخاً، یشکل ما جاء «۲ ...» فعلی تقدیر صحّة ذلک یحتاج إلی الجواب عنه».

---

(۱) إنسان العیون ۳/ ۳۸۳- ۳۸۴.

(۲) ذکرُ العبّاس فی قضیة «سدّ الأبواب إلّاباب علیّ» غلط، بل هو حمزة علیه السلام، لأنّ العبّاس أسلم عام الفتح وقصّة علیّ قبل أُحد وهذا واضح وقد نبّه علیه غیر واحد. ثمّ رأیت ابن سیّد الناس فی عیون الأثر ۲/ ۳۳۶ یذکر طلب العبّاس واعتراضه فی قضیّة «إلّا باب أبی بکر» المزعومة وکأنّه لغرض تثبیت قصّة أبی بکر!!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۷۰

ولکن لا جواب، لا منه ولا من غیره!!

ثمّ قال: «وعلی هذا الجمع یلزم أن یکون باب علیّ کرّم اللَّه وجهه استمرّ مفتوحاً فی المسجد مع خوخة أبی بکر رضی اللَّه تعالی عنه، لما علم أنّه لم یکن لعلیٍّ باب آخر من غیر المسجد. وحینئذٍ، قد یتوقّف فی قول بعضهم: فی سدّ الخوخ إلّاخوخة أبی بکر إشارة إلی استخلاف أبی بکر، لأنّه یحتاج إلی المسجد کثیراً دون غیره» «۱».

أقول: وفی هذا ردّ علی الخطّابی وابن بطّال ومن تبعهما وعلی ابن حجر نفسه الذی اختار هذا الجمع وهو مع ذلک ینقل کلمات أُولئک. اللّهمّ إلّاأن یقال بعدم ارتضائه لها، لما أشرنا إلیه سابقاً من قوله لدی نقلها: «وقد ادّعی »....

خلاصة المقال فی حقیقة الحال ... ص: ٧٠

أقول: قد رأیت عدم تمامیّة شیء ممّا ذکروا فی وجه الجمع بین القصّتین، وأنّ کلمات القوم فی المقام متهافتة للغایة، وما ذلک إلّا لامتناعهم عن الإدلاء بالحقّ والاعتراف بالواقع ...

---

(١) إنسان العیون ٣/ ٣٨٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ٧١

وحقیقة الحال فی هذا الحدیث هو: أنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أمر بسدّ الأبواب الشارعة إلی المسجد تنزیهاً له عن الأدناس وتجنیباً عن الأرجاس، وحتی باب عمّه حمزة سیّد الشهداء علیه السلام سدّه علی ما کان علیه من الفضل والقرابة والشأن الرفیع، والأحادیث الدالّة علی کون ما ذکرناه هو السبب فی سدّ الأبواب کثیرة عند الفریقین.

لکنّه إنّما لم یؤمر بسدّ بابه وباب علیّ وأجاز مکث علیّ وأهل بیته ومرورهم من المسجد- فی حال الجنابة- لکونهم طاهرین مطهَّرین بحکم آیة التطهیر النازلة من ربّ العالمین وغیر هذه الآیة من أدلّة عصمة أهل البیت وامتیازهم بهذه الخصیصة عن سائر الخلق أجمعین ...

فبابهم لم یُسدّ لعدم الموجب لسدّه کما کان بالنسبة إلی غیرهم ... وبهذا ظهرت میزة أُخری من ممیّزاتهم «١ ...» الأمر الذی أثار عجب قوم وحسد أو غضب قوم آخرین ...

ثمّ إنّ هذا الحسد لم یزل باقیاً فی نفوس أتباع أُولئک ... کمالک وأمثال مالک ... فحملهم الحسد لعلیٍّ والحبّ لأبی بکر- وهو ممّن سُدّ بابه کما هو صریح أخبار الباب- علی أن یضعوا له فی المقابل حدیثاً ویقلبوا الفضیلة !...

والواقع: أنّ هذا الوضع- فی أکثره- من صنع أیّام معاویة ... لکن

---

(١) وممّن نصّ علی هذه المیزة والاختصاص المحبّ الطبری فی ذخائر العقبی ١۴١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ٧٢

وضع علی لسان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی أواخر أیّام حیاته ...

وله نظائر عدیدة ...

لقد نصبوا أبا بکر للخلافة وبایعوه ... وهم یعلمون بعدم وجود نصٍّ علیه، وبعدم توفّر مؤهّلات فیه کما اعترف هو بذلک فیما رووه ...فحاولوا أن یضعوا أشیاء وینسبوها إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بأن قالها فی أیّام مرضه زعموا أنّ فیها إشارة قویّة إلی خلافته ... لیصبغوا ما صنعوا بصبغة الشرعیّة ... ولیضیفوا ما وقع منهم وافتعلوه إلی الإرادة الإلهیّة ...

ومن هذه الأحادیث المختلقة فی هذه الفترة:

حدیث: «مروا أبا بکر فلیصلّ بالناس».

وقد بحثنا عنه فی رسالة مفردة ...

وحدیث ...: « یأبی اللَّه والمؤمنون إلّاأبا بکر »....

ولعلّنا نبحث عنه فی مجال آخر.

وحدیث: «سدّوا الأبواب إلّاباب أبی بکر» أو: «سدّوا الخوخ إلّا خوخة أبی بکر».

وهو موضوع رسالتنا هذه ... حیث أثبتنا عدم تمامیّته سنداً ومعنیً ودلالةً، حتی أنّ القوم حاروا فی معناه واضطربت کلماتهم وتهافتت

مواقفهم تجاهه ... حتی التجأ بعضهم إلی دعوی أنّ حدیث «إلّا باب علیّ» هو الموضوع المقلوب!!

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۷۳

الاعتراف بوضع أحادیث ... ص: ۷۳

ولقـد کان الأولی والأجـدر بابن الجوزی القول بالحقّ والاعتراف بالحقیقـهٔ وهو: کون الحدیث فی أبی بکر موضوعاً، لقلّهٔ طرقه جدّاً، وضعف کلّها سنداً، وعدم وجود شاهد له أبداً.

ما صبّ اللَّه فی صدری شیئاً إلّاوصببته فی صدر أبی بکر ... ص: ۷۳

وقد وجدنا ابن الجوزی وغیره یعترفون بوضع أحادیث فی فضل أبی بکر، کحدیث «ما صبّ اللَّه فی صدری شـیئاً إلّاوصـببته فی صدر أبی بکر» هـذا الحـدیث الموضوع الـذی ربّما اسـتدلّ به بعضـهم فی فضل أبی بکر، واحتـجّ به غیره فی مقابلـهٔ حدیث «أنا مدینهٔ العلم وعلیٌّ بابها» المتواتر بین الفریقین.

یقول ابن الجوزی: «وما أزال أسمع العوامّ یقولون عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم أنّه قال:

«ما صبّ اللَّه فی صدری شیئاً إلّاوصببته فی صدر أبی بکر».

و «إذا اشتقت إلی الجنّهٔ قبّلت شیبهٔ أبی بکر»!

و «کنت أنا وأبو بکر کفرسی رهان، سبقته فاتّبعنی ولو سبقنی لاتّبعته»!

فی أشیاء ما رأینا لها أثراً، فی الصحیح ولا فی الموضوع،

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۷۴

ولا فائدهٔ فی الإطالهٔ بمثل هذه الأشیاء» «۱».

ویقول: المجد الفیروزآبادی: فی باب فضائل أبی بکر:

«أشهر المشهورات من الموضوعات: إنّ اللَّه یتجلّی للناس عامّهٔ ولأبی بکر خاصّهٔ!

وحدیث: ما صبّ اللَّه فی صدری شیئاً إلّاوصبّه فی صدر أبی بکر!

وحدیث: کان صلّی اللَّه علیه وسلّم إذا اشتاق إلی الجنّهٔ قبّل !...

وحدیث: أنا وأبو بکر کفرسی رهان!

وحدیث: إنّ اللَّه لَمّا اختار الأرواح اختار روح أبی بکر!

وأمثال هذا من المفتریات المعلوم بطلانها ببدیههٔ العقل» «۲».

ویقول الفتنی- نقلًا عن کتاب الخلاصهٔ فی أُصول الحدیث للطیّبی- ما نصّه:

«فی الخلاصهٔ: ما صبّ اللَّه فی صدری شیئاً إلّاوصببته فی صدر أبی بکر. موضوع» «۳».

ویقول القاری- نقلًا عن ابن القیّم-: «وممّا وضعه جهلهٔ المنتسبین إلی السُنّهٔ فی فضل الصدّیق:

---

(۱) الموضوعات ۱/ ۲۳۷.

(۲) سفر السعادهٔ- خاتمهٔ الکتاب ۱۴۹.

(۳) تذکرهٔ الموضوعات: ۹۳.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، حدیث‌سدالابواب، ص: ۷۵

حديث: إنّ اللَّه يتجلى للناس عامّة يوم القيامة ولأبى بكر خاصّة!

وحديث: ما صبّ اللَّه فى صدرى شيئاً إلّاصببته فى صدر أبى بكر!

وحديث: كان إذا اشتاق إلى الجنّة قبّل شيبة أبى بكر!

وحديث: أنا وأبو بكر كفرسَى رهان!

وحديث: إنّ اللَّه لَمّا اختار الأرواح اختار روح أبى بكر!

وحديث عمر: كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وأبو بكر يتحدّثان وكنت كالزنجى بينهما!

وحديث: لو حدّثتكم بفضائل عُمَر عُمر نوحٍ فى قومه ما فنيت، وإنّ عمر حسنة من حسنات أبى بكر!

وحديث: ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة، وإنّما سبقكم بشيء وقر فى صدره! وهذا من كلام أبى بكر بن عيّاش» «۱».

ويقول الشوكانى:

«حديث: ما صبّ اللَّه فى صدرى إلّاوصببته فى صدر أبى بكر.

ذكره صاحب الخلاصة وقال: موضوع» «۲».

---

(۱) الموضوعات الكبرى: ۴۵۴.

(۲) الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة: ۳۶۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۷۶

لو لم أُبعث لُبعث عمر ... ص: ۷۶

وقال ابن الجوزى فى ما وضع فى فضل عمر:

«الحديث الثانى أنبأنا إسماعيل بن أحمد، قال: أنبأنا إسماعيل ابن مسعدة، قال: أنبأنا حمزة، قال: أنبأنا ابن عدىّ، قال: حدثنا علىّ ابن الحسن بن قديد، قال: حدثنا زكريّا بن يحيى الوقّاد، قال: حدثنا بشر بن بكر، عن أبى بكر بن عبداللَّه بن أبى مريم، عن ضميرة بن حبيب، عن غضيف بن الحرث، عن بلال بن رباح، قال:

قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: «لو لم أُبعث فيكم لبُعث عمر»!

قال ابن عدىّ: حدّثنا عمر بن الحسن بن مضر الحلبى، قال: حدثنا مصعب بن سعد أبو خيثمة، قال: حدثنا عبداللَّه بن واقد، قال: حدّثنا حيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو؛ عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، قال:

قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: «لو لم أبعث فيكم لبُعث عمر»!

قال المصنّف: هذان حديثان لا يصحّان عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم. أمّا الأول، فإنّ زكريّا بن يحيى كان من الكذّابين الكبار.

قال ابن عدىّ: كان يضع الحديث. وأمّا الثانى، فقال أحمد ويحيى: عبداللَّه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۷۷

ابن واقد ليس بشيء. وقال النسائى: متروك الحديث. وقال ابن حبّان:

انقلبت على مشرح صحائفه فبطل الاحتجاج به» «۱».

خذوا شطر دينكم عن الحميراء ... ص: ۷۷

ومن الأحاديث الموضوعة فى فضل عائشة:

«خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء».

وهو حديث مشهور لكنّهم أجمعوا على أنّه موضوع:

قال ابن أمير الحاجّ: «قال شيخنا الحافظ [ابن حجر العسقلانی :

لا أعرف له إسناداً، ولا رأيته فی شیء من كتب الحديث» «۲».

«وذكر الحافظ عمادالدين بن كثير أنّه سأل الحافظين المزی والذهبی عنه فلم يعرفاه».

وتبعهم السخاوی «۳».

وقال السيوطی: «لم أقف عليه، وقال الحافظ عمادالدين بن كثير فی تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب: هو حديث غريب جدّاً، بل هو منكر. سألت عنه » «… ۴».

---

(۱) الموضوعات: ۱/ ۲۳۸.

(۲) التقرير والتحبير فی شرح التحرير ۳/ ۹۹.

(۳) المقاصد الحسنة: ۲۳۲.

(۴) الدرر المنتثرة: ۱۳۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث‌سدالابواب، ص: ۷۸

وكذا قال القاری «۱».

والزرقانی المالكی «۲».

وغيرهم …

دعوة إلى التحقيق والقول بالحق … ص: ۷۸

وبعد، فهذه أحاديث. نبّهنا عليها، ومثلها غيرها ينبغی البحث عنها فی السند والدلالة وعلى ضوء الشواهد والأدلّة، وما أكثر النظائر لهذه الأخبار فی بطون الكتب والأسفار.

وإنّی لأدعو ذوی الفكر وأصحاب الفضيلة إلى التحقيق فی السُنّة النبويّة الشريفة، وإعادة النظر فی الأحاديث التی قرّر السابقون صحّتها وبنوا فی الأُصول والفروع على أساسها، ثمّ القول بالصدق والإعلان عن الحقّ، فقد ولّت عصور التعصّب واتّباع الهوى والتقليد الأعمى.

وفی ذلك خدمة للشريعة الحنيفة والسُنّة الشريفة، وتحقيق للوحدة والوئام بين أهل الإسلام.

واللَّه ولیّ التوفيق … وصلّى اللَّه على محمّد وآله أجمعين.

---

(۱) الموضوعات الكبرى ۱۹۸- ۱۹۹، مرقاة المفاتيح ۵/ ۶۱۶.

(۲) شرح المواهب اللدنّية ۳/ ۲۳۳- ۲۳۴.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا… َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ

كَلَامِنَـا لَاتَّبَعُونَـا... (بَـنـادِرُ البِـحار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلّامـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّـِس مُجتمَع " القائمیّـة "الثّقافیّ بأصـبَهانَ – إیرانَ: الشـهید آیـة الله" الشـمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحـداً من جَهابـذة هـذه المدینة، الذی قدِ اشـتهَرَ بشَـغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صـلواتُ اللهِ علَیهـم) و لاسـیَّما بحضـرة الإمام علیّ بن موسَـی الرِّضا (علیه السّـلام) و بـساحـة صـاحِب الزّمـان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهـذا أسّـس مع نظره و درایته، فی سَـنـَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسـیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَـنـَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایـة سـماحة آیـة الله الحـاجّ السـیّد حسن الإمـامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَـدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحـوزات العلمیّـة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـَّباب و عموم النـاس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائـل الدّینیّـة، تخلیف المطـالب النّـافعـة – مکـانَ البَلاـتیثِ المبتذلـة أو الرّدیئـة – فی المحـامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّـلام – بباعث نشـر المعارف، خـدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغـة هُواةِ برامِـج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشـّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشـرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسـریعُ إبراز المَرافِق و التسـهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جـهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com
الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)
الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)
مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)
التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹
امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.